التكنولوجيا برهان على وجود الروح

الدكتور محمود أبو الرب



www.alamthqafa.com

التكنولوجيا برهان على

وجود الروح

تأليـــــف

د. محمود أبو الرّب



الطبعة الأولى

2007م - 1428هـ

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2006/2/214)

306
أبو الرب، محمود
التكنولوجيا برهان على وجود الروح/ د. محمود أبو الرب .-
عمان: دار عالم الثقافة، 2006.
( ) ص

ر.إ.: (2006/2/214).
رقم الإجازة المتسلسل/ لدائرة المطبوعات والنشر 2006/2/226
الواصفات: / الثقافة الجماهرية// الثقافة/ الروح// الثقافة الإسلامية//
المعلومات العامة // الغيبيات/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

عمان – الأردن– العبدلي – هاتف 4613465 - 6- 962 +
فاكس 00962-6-5689113 + ص.ب 927426 – الرمز البريدي 11190 عمان / الأردن

www.alamthqafa.com
E-mail: info@alamthqafa.com

المؤلف الدكتور محمود عبد المعطي أبو الرّب

نشأ الدكتور محمود عبد المعطي أبو الرّب بين أنقاص الهجرة الفلسطينية وأنهى دراسته الثانوية في المدرسة الفاضلية في مدينة طولكرم بفلسطين. حصل على دكتوراه في الطب من جامعة استنبول وحصل على شهادة التخصص في جراحة أمراض النساء والتوليد من لندن وعمل نائب رئيس قسم جراحة أمراض النساء والتوليد في انجلترا ثم شغل منصب رئيس قسم جراحة النساء والتوليد في مدينة طولكرم وأسس دار التوليد في طولكرم خاصة باسمه ثم حصل على عضوية الجمعية السويسرية لاختصاصي جراحة أمراض النساء والتوليد والعقم ثم عُيّن رئيساً لقسم جراحة النساء والتوليد والعقم في سويسرا.

1. عضو الجمعية الأوروبية لاختصاصي جراحة النساء والتوليد.
2. عضو في الجمعية الفلسطينية والأردنية لاختصاصي جراحة أمراض النساء والتوليد.

ومن مؤلفاته:

1. التكنولوجيا برهان على إعجاز القرآن.
2. كيف أختار جنس ولدي قبل الحمل.
3. الغذاء والموت البطئ.
4. كيف نعالج الضعف الجنسي.
5. كيف نعالج العقم؟

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الله يـــتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فَيُمسكُ التي قضـــى عليها الموت ويرسل الأخرى إلي أجل مسمى ﴿ إِنَّ فِـي ذلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الزمر الآية 42.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

إن من الأسباب التي أوحت لي إلى كتابة كتابي هذا ما يلي :-

1. مـــنذ نعـــومة أظافري وأنا اسمع واقرأ الكثير عن الروح إلا أنني لم أتمكـــن مـــن هضـــم وفهم الروح حتى دخلت كلية الطب سنة 1959م حـــيث أخـــذت أناقش زملائي وأساتذتي حول موضوع الـــروح فلـــم نجد الأجوبة العلمية المقنعة في ذلك التاريخ وذلك لانعدام أساليب التكنولوجيا الحديثة .

2. إنكار أحد أساتذة جامعة لوزان – سويسرا للروح والملائكة ، وبعد قراءة مقال هذا البروفيسور وبعد الاضطلاع على أحدث أساليب التكنولوجـيا الحديثة لقد رأيت من واجبي الرد على هؤلاء بمنطق العلم والحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

3. سـنرى بكـل وضوح البراهين والحقائق العلمية التي اثبت وجود الروح بواسطة المختبر والميكروسكوب وأحدث أنواع التكنولوجيا مثل : **NANO- MICRO -TECHNOLOGY**

4. لقـد بـدأت كـتابي بموضوع تعريف واصطلاح وبأسلوب سهل وبسيط حتى يستطيع القارئ هضم وفهم ما يدور حول الروح من جميـع الوجوه . المادة، القلب، الدماغ، الذاكرة، النوم، الأحلام، الرؤيا والحياة والموت .

5. لقد شرحت وبينت بأسلوب سهل أوجه الروح كروح آدم وبنيه، وروح عيسـى ، والروح والنفس ...... فالروح من الألفاظ التي تـرددت مـي مواضـيع عديدة من القرآن الكريم وفي أحاديث الرسـول ﷺ. فالـروح أمر لا نستطيع أن نعلم حقيقته وما هبته

ولكــن لا نســتطيع إنكــار وجــوده كمــا سنرى في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح.

6. قــال الله تعــالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الروح مخلوقة غير محسوسة وغير مرئية شأنها شأن قوانين نيوتن الغير محسوسة وغير مرئية.

2. إنــني اضــرع يدي إلى الرحمن الرحيم أن يكون كتابي هذا نورا مضــيئا ليبين الحقائق العلمية برهانا على وجود الروح وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

المؤلف محمود عبد المعطي أبو الرب

جنيف – سويسرا.

E-mail: draboualrub@yahoo.com
Website:www.geocities.com /draboualrub
www.geocities.com /swizra

تعريف واصطلاح

1ـ المادة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ الله يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾طريق العلم يهدي إلى الإيمان بالروح والإيمـــان بخالقهـــا حـــق الإيمان لقد اختلف علماء الزمن الغابر وجهابذة التكنولوجيا الحديثة في تعريف الروح وما ماهية الروح فهل الروح هي الحياة وهـــل الحـــياة هي الروح وهل الروح هي النفس وهل الدم هو الروح وهل الروح قديمة أم حديثة وهل الروح مادة ذات حيز أو غير مادة أم ماذا ؟ إنني ســأتكلم عـــن الروح بكلمات علمية وبأسلوب بسيط وسهل للغاية مدعما بالصور والحقائق العلمية حتى يكون مفهوما وواضحا للجميع. إنّ أصل مادة الكـــون مـــادة واحـــدة ذات نظام واحد تتألف من ذرات والذرة تتألف من إلكتـــرونات وبـــروتينات ونيترونات وتتألف مكونات الذرة من دقائق اصغر تعرف باسم " بذور الذرة: والتي تعد النواتج النهائية لعملية الخلق وقد تكونت هـــذه البذور عند بدء تكون الكون أثناء عملية الانفجار الهائل **big bang** قال الله تعالى:﴿ أَوَلَـمْ يَـرَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء : **30**

يتبين لنا من هذا الكلام الأمور التالية:

1. الإعجاز الإلهي للقرآن الكريم
2. الإنسان عبارة عن مادة وروح



3. إذا ذهـــبت الـــروح إلى المادة أصبحت نفسا والنفس تعمل أو تفعل أفعالا ومن هنا يتبين لنا أن الروح على إطلاقها خيره مسبحة وعابدة ولكـــن الفساد والهوى والشهوة يطغي بها الشيطان النفوس الضعيفة فتصـــبح أمارة بالسوء. ويوم تتحلل إرادة المريد عن إرادته تأتي مادته على طبيعتها. قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.(سورة النور : الآية 24) يتبين لنا من هذه الآية الكـــريمة بكـــل بساطة وسهولة أنه يوم القيامة أن جوارحنا، ألسنتنا وأيديـــنا وأرجلنا،تشـــهد علـــى ما عملنا لأنه لم يعد لنا ولاية على جوارحـــنا فالولاية أصبحت لله (يوم القيامة) لهذا أستطيع أن أقول إن جمـــيع الأشـــياء (مادة) بطبيعة وجودها مسبحة، خيرة وعابدة ولهذا الســـبب لا نستطيع أن نصف المادة وحدها (وكما نعرف أن الإنسان عـــبارة عن مادة وروح) فلا نستطيع أن نصف الروح وحدها وبما أن الكـــلام عـــن النفس فمعنى النفس أن الروح تذهب إلى المادة فتتعلق الـــروح بالمـــادة وهـــنا تفعل النفس أفعالاً لا تُرضي الله فقد ترضي الشيطان فتصبح أمارة بالسوء.

2. **القلب والدورة الدموية**

قـــال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ المجادلة:22 قـــال تعـــالى: ﴿الَّـذِينَ امَـنُواْ وَتَطْمَـئِنُّ قُلُـوبُهُمْ بِذِكْـرِ الله أَلاَ بِذِكْـرِ الله تَطْمَـئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الروم:28. قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ الله ﴾الزمر :22.

القلب والفؤاد من الكلمات التي ترددت في مواضيع عديدة من القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول ﷺ وفي كلام العلماء وكتب الطب واللغة.

قبل أن أتكلم عن تعريف الروح فلا بد من شرح بعض الأسس والقواعد العلمية " مثل القلب والدماغ " والتي لها علاقة مباشرة مع الروح التي هي سر وجودنا في هذا الكون الفسيح الجميل وَ بِفهم هذه القوانين والأسس العلمية يَتبيّن لنا حقيقة الروح وهذا مما يزيد من تثبيت الإيمان الصادق قال تعالى ﴿أُوْلَـئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ المجادلة : 22 إن الله سبحانه وتعالى جعل لكل عضو من أعضاء الإنسان كمالا كاملا ، فكمال العين بالإبصار وكمال الأذن بالسمع وكمال اللسان بالنطق وجعل كمال القلب ونعيمه وسروره ولذته وابتهاجه في معرفته سبحانه وإرادته ومحبته والإنابة إليه والشوق إليه والأنس به، لكن إذا عدم القلب ذلك كان اشد عذابا وان ابغض القلوب إلى الله القلب القاسي قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ﴾ الزمر : 22 لقد حاول كثير من الفلاسفة والأطباء الاقتناع بان القلب هو الروح بل ومركز الروح ، إلا أنَّ آراء هؤلاء الفلاسفة لم تستطيع الثبات أمام الحقائق والأسس العلمية.

كما سنرى في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح. فالقلب عبارة عن مضخة للدم لتوزيع الدم الحامل للمواد الغذائية ليوزعها على جميع أعضاء الجسم كما سنرى لاحقا بالرسم التوضيحي ، وما علاقة الروح مع القلب ودمه وهل يقبض مَلك الموت روح الإنسان في الحالات المؤقتة مثل توقف القلب . **Heart Attack** وإعادة عمله بعد إنعاشه ؟ وفي حالات الغيبوبة وفقدان الوعي؟

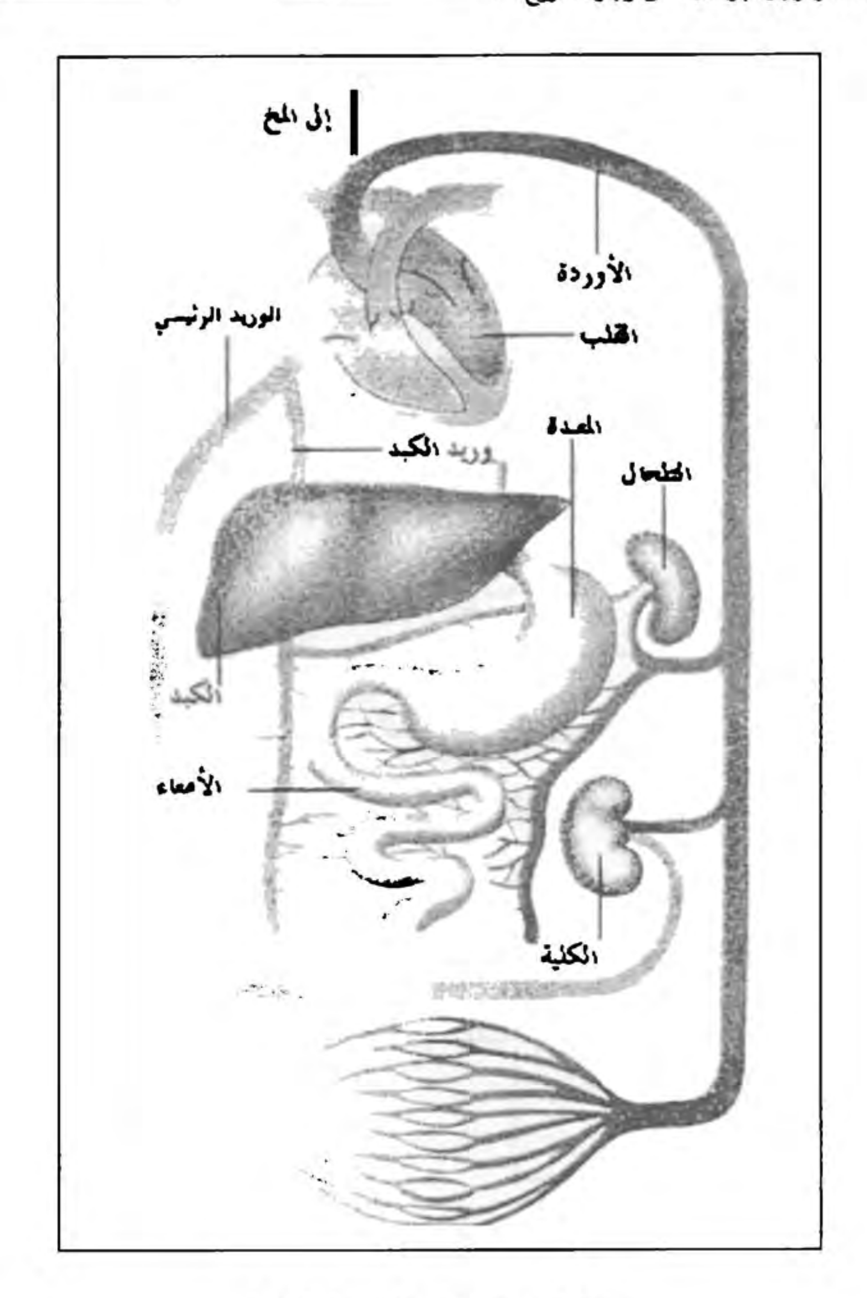
فقدان الوعي :

حالات آنية عابرة من عدم تحمل منظر سيئ تنخفض دقات القلب ويحصل هبوط فجائي وآني في ضغط الدم فيفقد الإنسان وعيه وقد يقع على الأرض ثم يعود إلى وعيه في خلال ثوان قليلة . ولكن إذا كان فقدان الوعي دائم ولمدة طويلة بسبب نزيف دموي شديد أو مرض عضوي كبير دون التمكن من إنعاشه فيحصل موت وخراب في جذع المخ وهنا لا بد من إصدار شهادة وفاة مبنية على أصول اسم الموت القانوني الحقيقي كما سنرى لاحقا.وهنا يقبض مَلك الموت الروح ويصبح الجسم جثة هامدة .

الغيبوبة : Coma

فقدان الوعي وعدم معرفة ماذا يحدث له إما بسبب حادث أو بسبب مرض عضوي شديد فقد يكون لمدة قصيرة ويشفى المصاب منه أو قد يبقى في حالة غيبوبة لمدة طويلة قد تؤدي بحياته وخاصة لتلف أو خراب جذع المخ لا أريد أن أغوص في متاهات ومضاعفات الغيبوبة من النواحي الطبية العصبية ولكن لا بد من معرفة الشيء البسيط عنها حتى نفهم ما سيدور حول الروح وقبض الروح بواسطة ملك الموت كي نفهم إثبات وجود الروح من الناحية العلمية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ﴾ الأنعام :93

ففي كثير من حالات توقف القلب وعودة تشغيله بعد الإنعاش. في هذه الحالات تكون الملائكة حاضرة ومستعدة لقبض الروح . وعندما يعجز الأطباء من عدم إنعاش القلب فيكون قد انتهى الأجل فيسرع ملك الموت ليقبض روح ذلك الإنسان . قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾سورة السجدة: الآية (11)

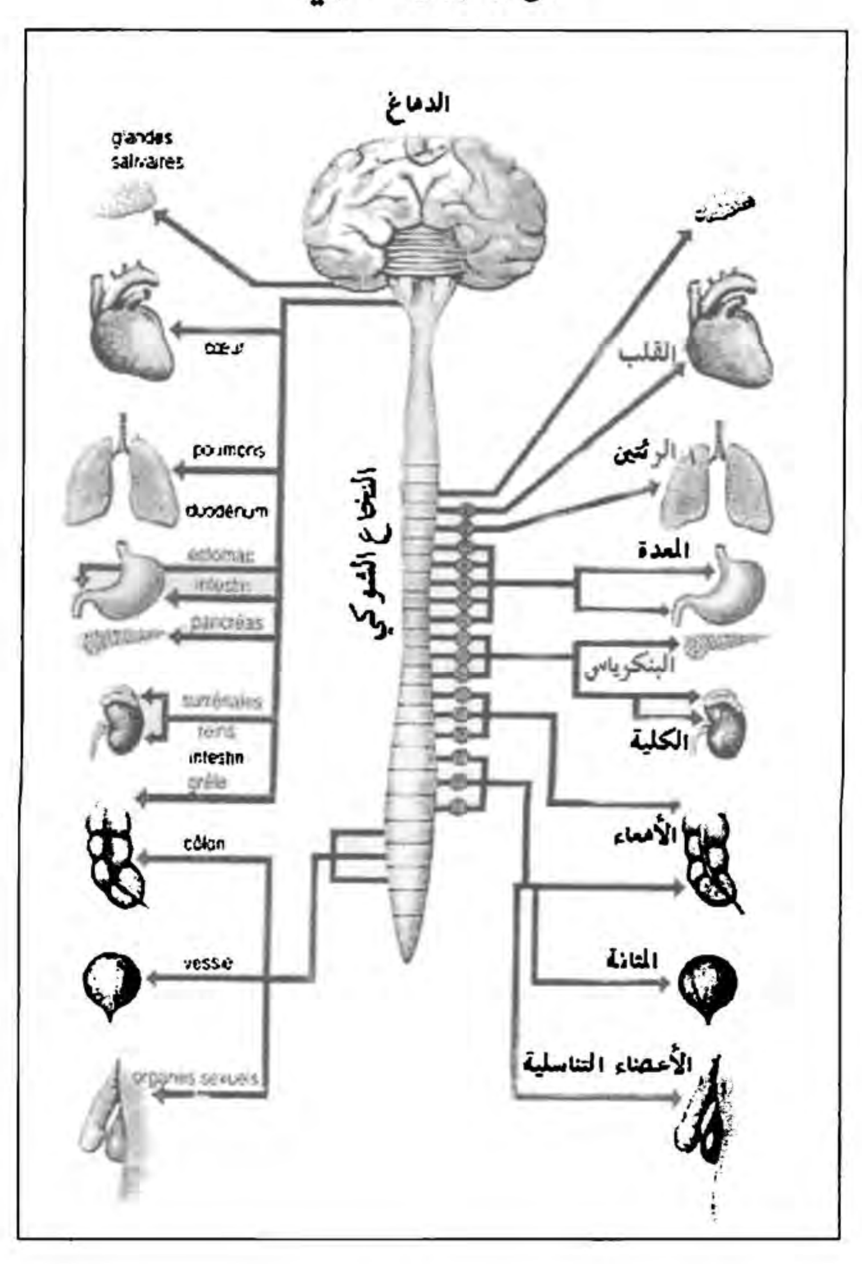


صورة لتوضيح القلب والدورة الدموية

والـــدورة الدموية نلاحظ كيفية عمل القلب حيث يعمل على ضخ الـــدم إلى جميع أعضاء الجسم ثم تعود الأوردة بالدم إلى قلب ليضخه إلى الـــرئتين فإذا توقف القلب لمدة خمسة دقائق وبقي الدماغ محروما من مادة الأوكسجين والسكر فسيحصل الموت الحقيقي القانوني وعندها لا بد من إصدار شهادة وفاة وهكذا يأتي ملك الموت ويقبض الروح فيصبح الجسم جثة هامدة بدون حياة وبدون روح٠

علينا أن نفهم وعلينا أن نحكم العقل قبل العاطفة وخاصة في حالات توقـــف القلـــب عـــن العمـــل لمدة أقل من خمسة دقائق مع بقاء سريان الأوكسجين والسكر إلى المخ وكذلك في حالات زراعة قلب مكان قلب مريض فإنه في هذه الحالات لا يعني أن الإنسان قد مات، وهذا مما يدعم ويـــبرهن علـــى أن القلب ليس هو الروح ولا الروح هي القلب بل إن الإنســـان ككـــل هو عبارة عن مادة ورح وما دام الجسم يقوم بوظائفه الفسيولوجية العادية تبقى الروح في وظائفها العادية ٠

المخ والجهاز العصبي

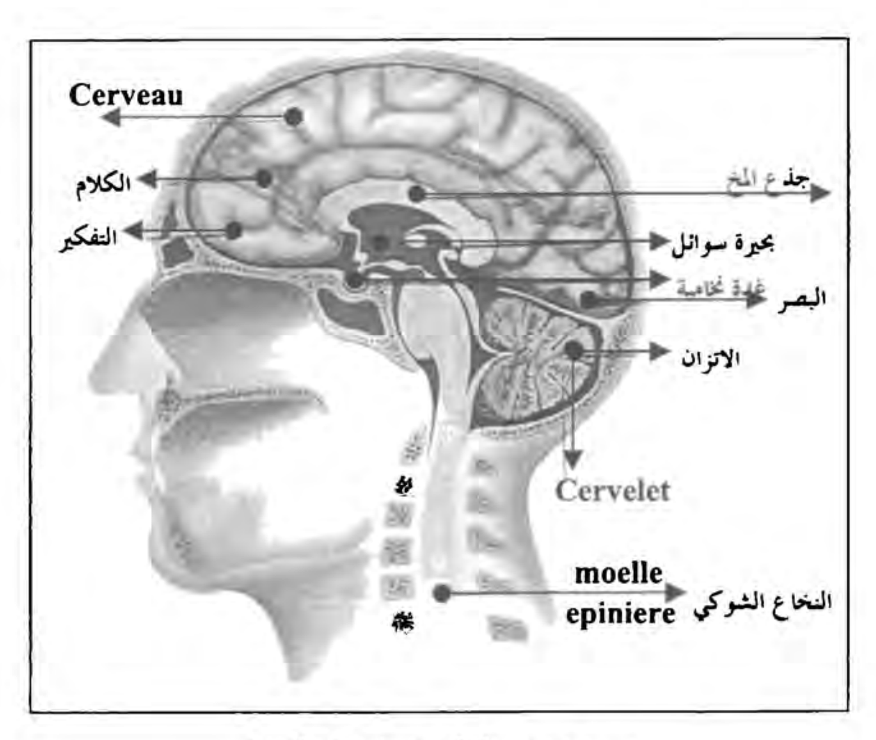


يتألف الجهاز العصبي من المخ والنخاع الشوكي وشبكة الأعصاب يقـــوم المخ وجهازه بالتحكم وتشغيل جميع أعضاء وأجزاء الجسم كما هو موضحا في هذا الشكل .

يـــتكون الجهاز العصبي من مائة (100) بليون خلية عصبية وكل خلـــية تـــتكون مـــن نواة موجودة داخل منتصف جسم الخلية ويوجد شعيرات متفرغة حول جسم الخلية العصبية مسؤولة عن تسلم الأخبار ثم يخـــرج من كل خلية عصبية حزمة من الألياف العصبية تسمى **Axon** تنتهـــي بشـــعيرات لإفـــراز مـــواد كـــيماوية أساسية عندها يسمى بـــ **Synapes** يتكون المخ من مادة دهنية بيضاء ورمادية يوجد في الدماغ أخاديد ومرتفعات تحتوي على أسرار مخيفة لم تعرف بعد.

فـــالمخ عبارة عن عضو غريب عجيب و أدق واعظم نظام كمبيوتر حيوي مخلوق يتمتع بذاكرة دقيقة ومراكز حساسة مثل الكلام ، والتفكير والبصر والسمع والتوازن كما هو موضح في الشكل التالي :—

لقد ورد في القرآن الكريم الكلمات عن التعقل والتفكير والحكمة . قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يونس : الآية 24.



رسم توضيحي لمراكز حساسة في الدماغ

- ﴿ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ الأعراف الآية 176.
- ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة يونس : 16.
- ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ سورة الأنفال: 22

مــن هــذه الآيات الكريمة نستطيع أن نفهم بكل بساطة وسهولة عظمة الخالق في خلق هذا العضو العظيم والذي يدير جميع أعضاء الجسم بل بكل ذرة فيه ومن هنا قد يتبادر إلى الذهن بعض الأسئلة التالية :-

1. هل المخ هو الروح وهل الروح هي المخ ؟ وهل إذا تلف المخ تماما وبقيت جميع الأعضاء الأخرى حيه ، فهل يقبض ملك الموت روح هذا الإنسان أم ماذا· الأجوبة على هذه الأسئلة من ابسط ما يكون ·

إن المـــخ ليس الروح وان الروح ليس المخ ولكن هناك علاقة بين الاثنين · فإذا ما تلف المخ تماما وتوقفت جميع وظائف المخ لمدة اكثر من خمســـة دقائـــق مـــع بقـــاء القلب الأعضاء الأخرى في حالة وظائفهم الفسيولوجية العادية، فهنا نتحدث عن الموت البيولوجي وليس عن الموت القانـــوني الحقيقـــي ، كما ورد في موضوع توقف القلب اكثر من خمسة دقائـــق · وعلـــى هـــذا الأساس إذا تلفت جميع وظائف المخ وحرم من الأوكســـجين والســـكر لمـــدة اكثر من خمسة دقائق ولم يقم الأطباء في عمليات إنعاش للأعضاء الأخرى بواسطة أجهزة طبية معقدة فإننا نتحدث عن الموت القانون الحقيقي وان ملك الموت يقبض الروح ويصبح الجسم جثة هامدة ·

2. علميا ومنطقيا عند تلف جميع وظائف الدماغ فان جميع الوظائف الأخـــرى مثل التنفس وجهاز الدورة الدموية وغيرها ستقف عن العمل ويموت الجسم ويقبض ملك الموت روح الميت·

الذاكرة Memory



مشهد تمثيلي لفقدان الذاكرة

ذاكــرة الــدماغ من أهم الأجزاء في تركيبة المخ حيث إن المخ يســتطيع عمل أو حفظ 2bits في الثانية مدى الحياة وهذا يعادل بضعة مئات من الميجابايت ويساوي هناك ثلاث مراحل لعملية الذاكرة :-

1. عملية التنبيه Stimulation
2. عملية الرموز Coding
3. التخزين Storage

ففــي **المـرحلة الأولى** يــتم تصــفية تنبــيه المعلــومات وتســمى (Sensory memory).

وفي **المـرحلة الثانـية** يــتم بــرمجة وفهــم المعلــومات وتســمى (short memory).

وفي **المـرحلة الثالـثة** يــتم خــزن المعلومات حيث يتم عرضها عند الحاجــة (memory–long) هــذه بعض المعلومات العلمية الطبية البســيطة عن وظيفة وعمل المخ ولقد ذكرت هذه المعلومات حتى يسهل علينــا فهــم موضوع معنى الموت ومعنى عملية النوم والأحلام والرؤيا والحياة وعلاقتهم بالروح حتى نتمكن من فهم الحقائق العلمية التي تبرهن على جود الروح.

النوم والأحلام والرؤيا

قال تعالى: ﴿ الله يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِـهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِـهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الزمر : الآية 42.

النـــوم :

كمـــا تبيَّنَ لنا في علم المخ في الموضوع السابق على أن ذبذبات أو مـــوجات الدماغ البيتا **β** تساوي **β-28-HZ** يكون الإنسان في حالة وعي كامل ولكنه لا يزال تحت تأثير ضغط العوامل الخارجية **Tension** وهذه هي المرحلة الأولى من عملية النوم.

وعـــندما يدخل الإنسان في المرحلة الثانية من النوم تكون ذبذبات أو موجات الدماغ ألفا **α** تساوي **7.5–13HZ** فيكون النائم في حالة هدوء وارتخاء **Tranquility,Relaxations** وعندما يدخل النائم في المـــرحلة الثالـــثة من النوم تكون ذبذبات الدماغ ثيتا **– Theta–** تساوي **3.5-7.5 HZ**يصبح النائم في مرحلة الأحلام ولكنه خارجا عن دائـــرة النوم العميق ،حتى يدخل النائم في هذه المرحلة تكون ذبذبات أو موجات الدماغ – دلتا **– Delta**تساوي **0.2-3.5HZ**.

فيصــبح الــنائم في حالة نوم عميق وفي هذه المرحلة تحدث الرؤيا حــيث يكون الجسم هامدا مسلوب النفس والروح دون الحياة ودقات القلب منخفضة وضغط الدم منخفض وعملية التنفس منتظمة ضعيفة وان جمــيع العــوامل الظاهــرية غائــبة وهــو حقيقة في حالة الموت المؤقت **Temporary Death** وهــذا مــتعارف علــيه في الإسلام: النائم مرفوعة عنه الأقلام : تتم ميكانيزمية النوم هذه تحت تأثير عاملين رئيسيين الأول بواســطة ســاعة بيولوجية تقوم على برمجة جميع المراحل السابقة بواســطة هــرمون الــنوم مــن هذا نستطيع أن نفهم جيدا عملية النوم والعوامل التي تؤثر عليها والعلاقة المباشرة في مفارقة الروح أثناء النوم.

كما أريد أن اجعل الأمور اكثر وضوحا على أن النوم وفقدان الوعي والغيبوبة وجميع حالات البنج الكامل ينطبق عليها قوانين النوم ، أي جميعها تعتبر نوم عميق، وان جميع العوامل الظاهرية غائبة ، ولهذا يعتبر الشخص في حالة موت مؤقت **Temporory Death** وهكذا تُفارق الروح البدن مؤقتا . فإذا ما دققنا في هذا الكلام وفهمناه جيدا نستطيع أن نفهم الآية الكريمة ﴿ **اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِـهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِـهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾سورة الزمر: الآية **42**.

أي أن الله يمسك أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها حتى يأتي أجلها· هذا بالإضافة إلى أن أرواح الأحياء والأموات تتلاقى في المنام ، فيتساءلون بينهم ··· كما سنرى لاحقا في موضوع هل الأرواح تتلاقى أم لا ؟

الأحـــلام:

عـــبارة عن تفاعلات كيماوية كهر ومغناطيسية على شكل أربعة أمواج كما رأينا في عملية النوم السابقة ، حيث أن جميع عضلات الجسم تصـــبح في حالة ارتخاء وتبدأ عملية التنفس بالهدوء والهبوط مع انخفاض وهبوط في عمل القلب ودقاته·

وعلـــى هذا الأساس يقوم الدماغ صاحب الإدارة العليا في الجسم، بمـــراجعة بعض أو جميع الرموز **Coding** والفهارس والمراجع المخزونة سابقا أو حديثا في ذاكرة الدماغ لترجمة هذه الحوادث ، ولكن نظرا لقصر مدة الزمن، فلا بد من أن يحدث خلل أو تصادم في تفسير أو ترجمة بعض الحوادث، فتعرض على شاشة الدماغ بشكل صور مختلفة منها تماما ما رآه سابقا أو حديثا في اليقظة على شكل أحلام مشوه وغير واضحة·

قـــال الله تعـــالى: ﴿ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ ســـورة يوســـف :44· مـــن هنا يتّضح لنا أن هناك فرق كبير بين الأحلام والرؤيا ولكن الاثنين لهما علاقة بالنوم ·

الـــــرؤيــا:

قال تعالى: ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾سورة الصافات: 105. عبارة عن ارتباط روحاني له علاقة مباشرة بالنوم والروح ، والرؤيا نوعان :ـ

1. رؤيا صالحة.
2. رؤيا طالحة.

رؤيا صالحة :ـ

قال ﷺ : (انقطع حبل النبوّة ولم يبق إلاّ المبشرات، قالوا وما هي يا رسول الله ؟ قال ﷺ : الرؤيا الصالحة ، فإنها جزء على ستة وأربعين جزء من النبوة) وقال آخرون من العلماء: هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا وعـــند الموت، وقال تعالى: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ الله ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة يونس :64.

عن الرسول ﷺ: (قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له).

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ سورة يوسف : 43.

انه من الواضح أن نلاحظ الفرق الكبير والصريح بين الحلم والرؤيا فـــالحلم " كمـــا ذكرت سابعا جزء من علم ناتج عن تفاعلات كيماوية كهرومغناطيســـية نتـــيجة انعكاسات حوادث قديمة أو حديثة تظهر على شـــكل صور على شاشة الدفاع ، بينما الرؤيا عبارة عن ارتباط روحاني فالرؤيا الصالحة الصحيحة نذكر منها :-

1. رؤيـــا مـــن الله، الهام يلقيه الله سبحانه وتعالى في قلب العبد وهو كلام يكلم به ربه في المنام ، كما قال عبادة بن الصامت وغيره ...
2. رؤيا يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها.
3. منها رؤيا عروج روحه إلى الله سبحانه وخطا بها له .
4. ومنها دخول روحه إلى الجنة ومشاهدها .
5. ومنها التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم .

قـــال تعـــالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّـى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِـهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَـنَامِـهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الزمر الآية 42.

أي أن الله يـــتوف روح الـــنائم فتلتقي روح الحي مع روح الميت فيتذاكـــران ويـــتعارفان ، فترجع روح الحي إلى جسده في الدنيا إلى بقية اجلـــها وتريد روح الميت إن ترجع إلى جسدها فيقبضها الله ويرسلها إلى مستقرها ٠

وأمـــا الرؤيا التي يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها ، فقد تكون من شـــخص نـــائم ثم يحدثه ويخاطبه وبينهما مسافة بعيدة ويكون المرء يقظان وروحـــه لم تفـــارق جسده ، فهذه رؤيا مثلا مضروبا ضربه ملك الرؤيا للنائم حيث إن أرواح الأحياء تتلاقى في النوم كما تتلاقى في اليقظة وكما تتلاقى أرواح الأحياء مع أرواح الأموات ٠

قـــال ﷺ: (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)٠ فالأرواح تتلاقى في الهواء فتتعارف وتتذاكر ، فيأتيها ملك الرؤيا بما هو لاحقها من خير أو شر٠ قال: وقدْ وَكَّل الله بالرؤيا الصادقة مَلكـــاً علمـــه وألهمـــه معرفة كل روح بِعَيْنِها وإسمها و متقلّبها في دينها ودنـــياها وطـــبعها ومعارفهـــا ولا يغلط فيها ، فتارة يبشره بخير قدّمه أو يُقدّمه، وتارة ينذره عن معصية ارتكبها أو هَمَّ بها ٠

فلننظـــر ولنفكر في من رأى صاحبا له فاخبره عن ما دفنه أو حذره من أمر يقع أو من شدة توجد فوقع كما قال ، أو كما اخبره ·

الرؤيا الطالحة :.

فهـــي الـــرؤيا البعـــيدة كل البعد عن الرؤيا الصالحة قال عمر بن الخطـــاب ﷺ: "عجـــبت لرؤيا الرجل يرى الشيء لم يخطر له على بال فـــيكون مآخذ بيده ويرى فلا يكون شيئا· فقال علي بن أبي طالبﷺ: يا أمير المؤمنين يقول الله تعالى: ﴿ الله يَتَوَفَّى الأَنفُسَ ﴾.

قال : والأرواح يعرج بها في منامها ، فما رأت وهي في السماء فهو الحـــق،فإذا ردت إلى أجســـادها في الأرض تلقـــتها الشياطين في الهواء فكذبتها، فما رأت من ذلك فهو الباطل·سئل عمر بن الخطاب : رضي الله عـــنه مرة يا أمير المؤمنين ممن يذكر الرجل وممَّ ينسى ومما تصدق الرؤيا ومـــمَّ تكذب ؟ فقال عمر : إن على القلب طخاوة كطخاوة القمر فإذا تغشـــت القلـــب نسي ابن آدم ، وإذا أنجلت ذكرَ ما كان نسي وأمَّا مم تصـــدق الرؤيا ومم تكذب ؟ فإنّ الله عز وجل قال: ﴿ الله يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مِوْتِـهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِـهَا ﴾، فمن دخل منها ملكوت السماء فهي التي تصدق وما كان منها دون ملكوت السماء فهي تكذب ·

الحياة والموت

لقـــد تكلمت عن المادة ونشأة الخلق ثم بعض النواحي العلمية عن القلـــب والـــدماغ ثم عن النوم والأحلام والرؤية والآن لا بد من تعريف معنى الحياة والموت وعلاقتهما بالروح حتى نستطيع أن نفهم حقيقة خلق الروح والإيمان بوجودها ٠

الحياة :ـ

لا أريـــد أن أغوص في تعريف الحياة في فلسفات الإغريق والرومان وغيرهـــم من فلاسفة العصور القديمة والحديثة فتعريف الحياة بكل بساطة معـــروفة ومفهـــوم لدى الصغير والكبير فالحياة تعني الحيوية ومعناها في الإنجليـــزية **Life** مـــن الحيوية ومعناها في الإنجليزية **Vitality** فالحياة عكس الموت وعكس الجمادات الحياة فيها النمو والحركة وانه يجب عدم الخلـــط بـــين الروح والحياة فللحياة قوانين علمية وللموت قوانين علمية وللروح قوانين ربانية ودينية ٠

القوانين العلمية :ـ

1. النمو والحركة والتنفس والتغذية والإخراج٠
2. يـــوجد في النـــباتات والحيوانات نامية نباتية ونامية حيوانية أي أنها أحياء لكن لا يوجد فيها أرواح٠

3. لا يـــوجد في جنين الإنسان روح قبل 28 يوم من لحظة الإخصاب حسب أحد الأحاديث أو حسب حديث آخر قبل 120 يوم.

وخلال هذه المدة يوجد نامية حيوانية وهذا مما يدعم الحقيقة العلمية علـــى وجـــود الروح حيث أن جميع أجنة الحيوانات بما فيها أجنة البشر تكون متشابهة الشكل خلال هذه المدة وهكذا تتجلى عظمة الخالق حيث يـــنقل جنين الإنسان إلى مرحلة لا يوجد أي مخلوق في الوجود مثل خلقة ابـــن آدم وســـبحانه وتعالى من قائل: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ سورة المؤمنون: الآية 14. وبعد هذه المدة ينفخ ملك الروح في الجـــنين فـــتدب الروح فيه كما سنرى في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح.

4. هناك أربع دور يمر فيها الإنسان :-

الـدار الأولى : حياة الجنين داخل رحم أمه فيها ينمو ويتحرك وتدب فيه الروح بعد 28 يوم وفي هذه الدار ينطبق على الجنين القوانين العلمية للحياة من تخلق ونمو وحركة ومن نفخ الروح فيه.

الـدار الثانـية : خروج الجنين من بطن أمه إلى الحياة الدنيا وفي هذه الـــدار تســـود بها القوانين العلمية والدينية والدنيوية فيها يعيش ، يأكل ويشـــرب ويتـــنفس ويسعى في طريق الحق فينال السعادة أو أن يسير في طـــريق الشر فينال التعاسة قال الله تعالى:﴿ اعْلَمُواْ أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ ﴾ سورة الحديد: آية 20

وقال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ (سورة الزلزلة: آية 7، 8)، وهكذا هذه الحياة الدنيا وقوانينها فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فأمه هاوية وعندما ينتهي أجل الإنسان في هذه الدار يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فان كانت روح مؤمنة دخلت الجنة ورأت مقعدها من الجنة وان كانت روح شريرة كافرة دخلت النار ورأت مقعدها من النار وهكذا تبدأ الدار الثالثة .

الدار الثالثة : هي دار الحق ولها قوانينها قانون الحساب وقانون القضاء وقانون الجزاء وكما قلت مقدما يصبح الجسم ميتا جثة هامدة فمن كان روحه مؤمنة صالحة دخلت الجنة، ومن كانت روحه شريرة دخلت النار، فهذه هي دار القبر أي فترة الموت وهي عبارة عن برزخ! وما معنى البرزخ ؟ البرزخ معناه في اللغة حاجز فاصل بين شيئين وفي هذه الدار الثالثة عبارة عن الفترة الزمنية للقبر إلى أن تقوم الساعة وان فترة الزمن لفترة البرزخ متساوية ولكنها مختلفة بالنسبة للشعور بها فالذي ينام ثم يستيقظ فهو لا يشعر بزمنٍ، نومه بينما الذي يحصل له حدث ثقيل فإنه سوف يشعر بطول الزمن قال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ سورة النازعات: آية 46. وقال تعالى:﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ فهذا يدل على أنه شعر بالزمن إلا من يتتبعه وكأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم إلا عشية يوم أو بكرته .

الـدار الـرابعة : دار الآخــرة أي دار القرار قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إلاَّ مَن شَاءَ الله ﴾ وهكذا فيكون ابن آدم قد مر في هذه الدور الأربعة وهذه هي الدار الآخرة ترجع الـــروح إلى جسدها بأمر من ربها وينال كل إنسان جزاؤه فإمّا الجنة وإمّا النار خالدا مخلدا فيها .

المـــوت:ـ

قـــد يتعجب المرء عندما أتحدث عن تعريف وما يدور حول الموت والحديث عن الموت ليس من قبيل الفلسفة وإنما من قبيل القوانين العلمية والدينـــية والدنيوية فهناك أسباب الموت وهناك أنواع الموت وهناك ذبح الموت وهناك حتمية الموت وهناك الموت والروح . قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾سورة النحل: آيــة **61**. وقــال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ﴾ ســورة الــرحمن: آيــة **27**. فمن هنا نفهم معنى الموت والمهم في تعريف الموت انه حسب القوانين العلمية هو انعدام الحياة والإنسان الذي يــتألف مـــن الجسم والروح يصبح الجسم جثة هامدة والروح تصعد إلى مستقر لها قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ سورة السجدة: آية **11**.

أسباب الموت :

لقد تعددت الأسباب والموت واحد فهناك سبب مرضي يؤدي إلى تلف الأعضاء فتحدث عملية الموت وهناك سبب حوادث كتلف الدماغ أو تلف الأعضاء الأخرى وهناك أسباب الانتحار أو القتل فهذه الأسباب معروفة لدى الجميع ولا داعي إلى التفاصيل .

أنواع الموت :ـ

1. **المـوت القانونـي الحقيقي**: هذا هو صلب موضوع الموت والروح لإنّ هناك أنواع للموت غير حقيقية وغير قانونية وهذا النوع من الموت إنّها الأمانة في عنق الطبيب الذي سيقرر موت إنسان إذا كان موتا حقيقيا أو موتا آخر ولهذا سمي بالموت القانوني ويتم حسب إصدار شهادة وفاة حسب مواصفات طبية صادقة قانونية منطقية وحقيقية لأنه في هذا النوع يتم قبض الروح بواسطة ملك الموت وهذا دليل علمي حقيقي ثابت على مفارقة الروح لجسد الميت كما سنرى في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح .
2. **المـوت البيولوجـي**: لقـــد أطلقت التكنولوجيا الحديثة والمعروفة باسم **Nano. Tecnology** هذا الاسم بالموت البيولوجي للأسباب

التالية : لقد تبين لهم أن الدماغ يصل إلى درجة الموت إذا حرم من الأوكسجين والسكر لمدة خمسة دقائق أو اكثر وفي حالة تجميد الجسم قبل انقضاء هذه المدة (أي قبل خمسة دقائق) فان معظم الخلايا تبقى حية إذا جمد بالطريقة الصحيحة .

هناك ادعاء بين بعض جهابذة هذه التكنولوجيا الميكروميكرو تكنولوجي (Nano- Tecnology) قد قاموا بتجميد بعض الأجسام قبل أن تتم عملية الموت وبعبارة أخرى قبل خروج الروح من الجسم .

الغرض من هذه التكنولوجيا هو تصليح خلايا هذه الأجسام بواسطة هذه الأجهزة الطبية والتي لا ترى بالعين المجردة لأنها اصغر من خلايا الجسم تعمل بنظام الكهرومغناطيسية .

منذ سنة 1967 وعلماء هذه التكنولوجيا العجيبة جادين ومنهمكين في تصليح خلايا هذه الأجسام المجمدة ولكن لحد الآن دون نتائج .

هذا هو دليل قطعي وعلمي على وجود الروح وان نظرية هؤلاء الجهابذة نظرية علمية فلسفية لم تعطي أي نتائج وذلك بسبب أن أي جسم بشري يموت فلا بد من ملك الموت أن يأتي ليقبض روحه .

وحتى أن هذه الأجسام التي لم تفارق الحياة ولكنها كانت في عداد الموتـــى فبعد تجمدها إلى 135درجة مئوية تحت الصفر قد فارقت الحياة وجاءهـــا ملـــك الموت وتسلّم روحها إلى خالقها رب العالمين قال تعالى: ﴿ قُـلْ يَـتَوَفَّاكُم مَّلَـكُ الْمَـوْتِ الَّـذِي وُكِّـلَ بِكُـمْ ثُـمَّ إِلَـى رَبِّكُـمْ تُـرْجَعُونَ﴾ سورة السجدة: آية 11 .

إن هـــذا النوع من الموت هو في الواقع موت حقيقي وقانوني لا بد من إصدار شهادة الوفاة وان لا عودة للحياة إلا يوم القيامة ·يوم ينفخ في الصـــور كما سنرى هذه الحقيقة العلمية كدليل قطعي على مفارقة الروح لأي جسم يموت في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح ·

نقطة هامة للموت :

الحـــركة الكاذبة للميت، قد تحدث بعض الحركات الغريبة للميت، والســـبب هو حرارة جسم الميت تأخذ في الانخفاض درجة ونصف مئوية كـــل ســـاعة وبسبب وجود مادة الـــ **ATP** في الدم فقد تحصل عملية كـــيماوية ينتج عنها مادة الجليكوز واللاكتين ·**"glycose+Actine** تعمل على تصلب العضلات مع بعض الحركات البسيطة والغريبة ·

فهذه نقطة هامة للرد على كل من يوسوس له الشيطان حيث أن لا حـــياة بعد مفارقة الروح للجسم وما عدا ذلك فقد يكون خطا جسم في تشـــخيص الموت كما سنرى في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح وكذلك في شروط إصدار شهادة الوفاة والتأكد من الموت الحقيقي والقانوني ·

1. **المـوت المـؤقت: "TemporaryDeath"**:قـــال الله تعـــالى:

﴿ وَالَّتِـي لَـمْ تَمُـتْ فِـي مَـنَامِـهَا ﴾· فلقد ثبت علميا أن الإنسان في حالة مرحلة النوم العميق كما رأينا في تعريف النوم يكون أشبه ما يكـــون في الميت لان جميع العوامل الظاهرية غائبة وان أعضاءه من قلب ودماغ ودم وتنفس في هدوء تام واقل فاعلية ولقد تبين علميا انـــه في حالـــة انقطاع تام عن الحياة فكأنه في الدار الثالثة أي دار القبر كما رأينا سابقا ، لكنه يستطيع أن يرى كأنه في حالة يقظة · وهـــذا أيضـــا دلـــيل علمي آخر على وجود الروح إن الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها يرسلها إلى جسمها عندما يستيقظ الجسم من النوم حتى ينتهي أجل هذا الإنسان ولهذا نسمي هذا النوم بالموت المؤقت وما ينطبق على الموت المؤقت ينطبق على

عمليات البنج والغيبوبة وفقدان الوعي وعمليات توقف القلب المؤقتة وهكذا ..

حتمية الموت وهل من طريقة لمنع الموت :-

لا جدال في حتمية الموت فمن البديهي مسلم به قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ سورة الرحمن: آية 26. كان الفراعنة يؤمنون بالحياة الأبدية ومن الأغرب في عصرنا الحاضر وعصر التكنولوجيا الحديثة أن هناك بعض الفلاسفة ومن المؤسف حقا أن بعض علماء الكيمياء بدءوا يؤمنون بالحياة الأبدية الخيالية والمبنية على نظريات فلسفية بعيدة كل البعد عن النظريات العلمية ولهذا السبب لا بد أن أرد عليهم بالحقائق والقوانين التعليمية الدينية كما يلي :-

1. يتخلق الإنسان من خلية واحدة بسيطة لا ترى بالعين المجردة ثم تأخذ هذه الخلية بالانقسام إلى بلايين الخلايا حتى تُكوِّنُ أنسجة وأعضاء الجسم المعروفة.
2. هناك قواعد علمية وأحكام علمية معتمدة للخلية ولأهميتها ولعلاقتها بالحياة والموت والروح سأبحثها في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح

3. لقد تبين لجميع العلماء والأطباء أن كل خلية تنقسم وتعمل على نســـخ نفسها بنفسها وبقواعد علمية يعرفها هؤلاء العلماء ولقد تبين لهم أن انقسامات هذه الخلية يصل إلى حد معين ثم تموت وتبين لهـــم أن متوسط العمر لا يتجاوز عن المائة وعشرون سنة في اعظم واحسن الظروف وهذه حتمية الموت.

ذبح الموت :ـ

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ : ((يؤتى بالموت يوم القيامة فـــيقف على الصراط فقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفون ثم يقال يا أهل الـــنار فـــيطلعون مستبشرين فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما: خلود في ما تجدون لا مـــوت فـــيها أبدا)).قال تعالى: ﴿ لاَ يُقْضَــى عَلَـيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلاَ يُخَفَّفُ عَـنْهُمْ ﴾ ســورة فاطر: آية 36. معنى الكلمات لا يقضى: لا يموتوا فيموتوا : فيســـتريحوا نفهـــم مـــن هذه الآية انه يوم القيامة وبعد عملية الحساب والقضـــاء والجزاء يكون جزاء المؤمنين في الجنة خالدين فيها ويكون جزاء الكفـــار في النار خالدين فيها وهذا يعني انه لا موت بعد اليوم بمعنى انه تم ذبح الموت .

التكنولوجيا برهان على وجود الروح

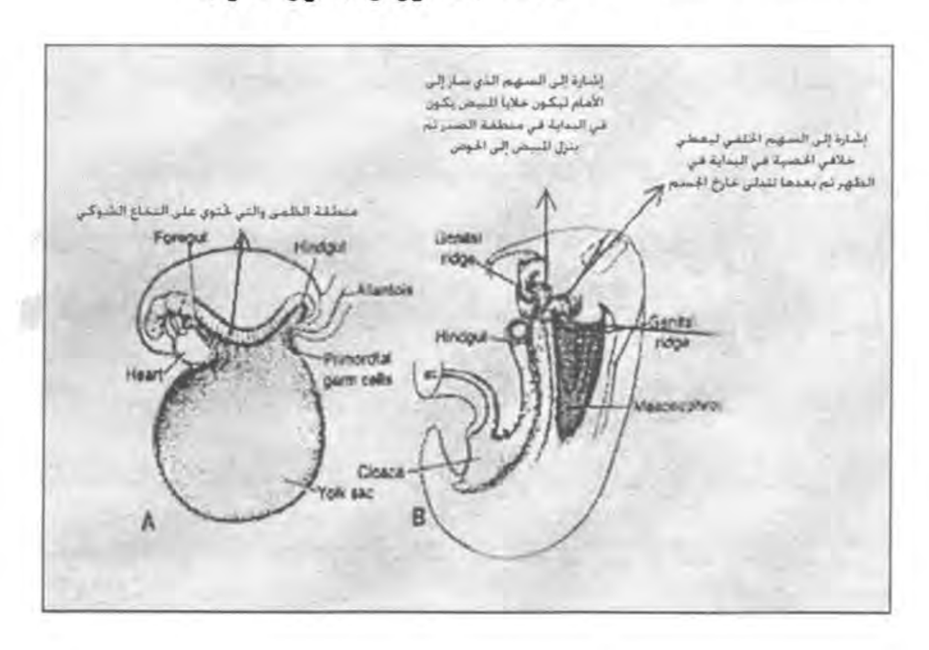
1. نظـــرا لـــتقدم التكنولوجـــيا العجيبة في جميع المجالات وعلاجها لمشـــكلات المجـــتمع الحديث من تحسين النسل وتحسين المحاصيل الـــزراعية وتحسين الأبحاث العلمية كما رأينا في موضوع تعريف واصـــطلاح عن المادة والقلب والدماغ والنوم والأحلام والرؤيا والحـــياة والمـــوت علينا أن نحكم العقل قبل العاطفة والمنطق قبل الـــتفوه والعلم قبل الخرافات وعلى ضوء ذلك أريد أن أخاطب عقـــول البشـــر النيرة بالبراهين و أسس العلم الحقيقية تارة وتارة بالمختبرات وتارة بالميكروسكوبات .

الله خالق كل شيء فالله سبحانه وتعالى هو الإله الموصوف بصفات الكمال فعله وقدرته وحياته وإرادته وسمعه وبصره وسائر صفاته داخل في اسمـــه ليس داخلا في الأشياء المخلوقة كما لم تدخل ذاته فيها فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق وما سواه مخلوق قال تعالى:﴿ الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾سورة الرعد: الآية 16.

فالـــروح ليســـت هي الله وإنما هي مصنوع من مصنوعاته وخلقه قال تعالى:﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ﴾ سورة مريم:الآية 9. ولقد ثبت

في صــحيح الــبخاري أن الرسول ﷺقال: "كان الله ولم يكن شيء غيره وكــان عرشــه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ولم يكن مع الله لا أرواح ولا نفوس قديمة يأوي وجوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو الأول وحده لا يشاركه غيره في أوليته بوجه".

2. **الحقيقة العلمية الأولى** مدعمة بالصور والميكروسكوب:



﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ سورة الطارق الآية 5-7.

هــذه هي الخلايا الجنسية الأساسية والمسماة خلايا الأم وتنقسم إلى قســمين أمامــي لتعطي خلايا المبيض في جنين الأنثى يكون في البداية في الصــدر ثم يــنزل الحوض والقسم الثاني خلفي ليعطي خلايا الخصية في الذكــر يكــون في الــبداية في الظهر ثم يتدلى خارج الجسم قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ سورة الطارق الآية 5-7.

هــذه أدلة علمية حقيقية واقعية تم إثباتها في القرن العشرين وذلك بعد تحسين الميكروسكوب وبعد تأسيس علم الامبرولوجي والاستولوجي **Embryology + Histology** العلــم الذي يبحث في الأنسجة والخلايا وتطور الجنين والذي جاء في القرآن الكريم قبل ألف وأربعةماية ســنة فكــان علماء وجهابذة علم التكنولوجيا ينسخون معلوماتهم خلية خلية ومرحلة مرحلة كما ورد في القرآن الكريم في الوقت الذي لم يكن فــيه لابيكروســكوب ولا مختبرات لأن هذه الخلايا والأنسجة لا يمكن رؤيــتها إلا بهذه التكنولوجيا فلنفكر قليلاً في فهم وهضم هذه المعلومات حتى نقتنع علميا وعقليا ومنطقيا .

لقد ثبت في الدليل القاطع وبادق أنواع المختبرات أن هذه الخلايا الأولــية أي خلايــا الأم (المسماة) بــ **Stem Cells** والتي أعطت الخلايــا الأساســية التي تكونُّ منها المبيض والخصية أنه إذا جمدت هذه الخلايــا تحت درجة حرارة **350** درجة مئوية بغاز الآزوت ولو إلى مدة طــويلة جدا حتى إلى آلاف السنين ثم أخرجناها من التجميد لوجدنا هذه الخلايــا حية ويمكن استعمالها للتكاثر والنمو، السبب في ذلك لان هذه الخلايــا خالية ولا تحتوي على الروح وزيادة في التوضيح لو أخذنا جنينا قــبل أن تدب فيه الروح وجمدناهُ بنفس طريقة تجميد الخلايا السابقة حتى إلى مــئات الســـنين ثم أخرجناه من التجميد وزرعناه في رحم امرأة فانه ســـينمو ويتخلق منه إنسان، ولكن لو أخذنا هذا الجنين بعد **28** يوم من التلقــيح وجمدناه(أي بعد أن تدب فيه الروح) فلقد ثبت علميا بواسطة المختــبر وبواســطة الميكروســكوب وحســـب علـــم الهيســـتولوجي **Histology** لوجدنا هذا الجنين ميتا وجميع خلاياه ميته وذلك لان جميع أعضـــاء هـــذا لجنين سوف لن تتحمل التجمد فلا بد من ملك الموت أن يقبض الروح بينما الجنين وخلاياه قبل أن تدب الروح فيه ستبقى حية ولا تمـــوت لذلك لا داعية لملك الموت أن يأتي لعدم وجود الروح خلال هذه الفتـــرة فهذا أمر سهل وبسيط وواضح لجميع البشر عن محسوسية وجود

الروح. قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ سورة الإسراء: آية 35.

3. **النواحي العلمية التالية:-** (الروح وتجميد الأجسام).قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ الله ينشئ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أستطيع أن افهم من هذه الآية الكريمة المعاني الإلهية العظيمة والتي تطلب منا الجد والعمل والسير بخطى علمية قوية للبحث عن حقيقة كيفية بدء الخلق والكون الذي نعيش فيه فمنذ آلاف السنين حتى يومنا هذا وفلاسفة العالم وعلمائه جادين في هذا البحث واليك بعض الأدلة التالية :-

1- هنالك عالمة فلك أمريكية **Geel Tartar** كرست حياتها في مجال الفلك والموجات اللاسلكية وهناك علماء بريطانيون وهبوا أنفسهم في هذا المجال منهم **Prof . Moore** والاهم من هذا (المجمع العلمي الذري) الموجود بين سويسرا وفرنسا على مساحة اكثر من 17كلم2 يضم آلاف العلماء من جميع أنحاء العالم قد توصلوا إلى الحقائق العلمية التالية :-

- وجــود أصوات موسيقية آتية من مسافات مئات السنين الضوئية ولا علاقة لها بأمواج أصوات كوكبنا هذا.
- اتساع الكون والاستفادة من سرعة الضوء وعلم الضوء. قال تعــالى: ﴿ تَعْـرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْـفَ سَـنَةٍ﴾ والسنة الضوئية المسافة التي يقطعها الضوء في الثانية وتساوي **300.000**كلم /الثانية.
- الاســتفادة والاستنتاج من نظرية التصادم الكبير **Big Bang** والدلالة القطعية على وجود خالق لهذا الكون.
- التوصل إلى احدث وأدق أنواع الميكروتكنولوجي ويسمى بعلم **Nano - Technology** هذا العلم الدقيق والجديد والذي يبحث في اصغر الأشياء مثل الخلية والأنسجة والأعضاء والتي لا تــرى بــالعين المجردة ، فقد تم تطوير بعض الأجهزة الطبية والتي حجمهــا اصــغر من حجم الخلايا. هذا العلم الذي يبرهن ويدل علــى الإعجــاز الإلهي العظيم ، وبهذا العلم قد تم برهان وجود الــروح والرد على من أنكر وجود الروح ، وذلك بواسطة هذا العلم الميكروميكرولوجي كالآتي :-

1. **الروح والخلايا المجمدة:ـ**

لقـــد رأينا حقيقة وجود الروح في الأجنة المجمدة بعد 28 يوم من الإخصـــاب ، ورأيـــنا أن الجنين إذا جمد سيموت حتما وذلك لان جميع الخلايا غير قادرة على الحياة فيأتي ملك الموت ويقبض روح الجنين · ولقد رأيـــنا أن الجنين إذا جمد قبل الــ 28 يوم من الإخصاب فان جميع الخلايا ســـتبقى حية ، وإذا أخرجنا هذا الجنين وخلاياه من التجميد لوجدناه حيا ويمكـــن غرسه في رحم أمه ويتخلق منه إنسان وذلك لان الروح لم تدب قـــبل 28 يوم من الإخصاب · وعلى ضوء هذا العلم ، فلقد قام علماء علم الميكروميكروتكنولوجي بتجميد الأجسام على النحو التالي :ـ

1. الـــروح وتجميد الأجسام الميتة موتا حقيقيا بشهادة وفاة على أسس المـــوت الحقيقي وبعد مرور خمسة دقائق على موت جذع الدماغ وخلايـــاه: لـــد قام فريق من هؤلاء العلماء بتجميد هذه الأجسام والعمـــل علـــى علاج خلايا هذه الأجسام العادية الحية من جديد فبعد العمل الشاق والمضني من جميع وجوهه ولمدة عشرات السنين فلـــم يتمكنوا من علاج أو إصلاح حتى ولو خليه واحدة ، وقالوا هذا أمر مستحيل السبب في ذلك لأنّ ملك الموت قد قبض أرواح هذه الأجسام لأنها ماتت موتا حقيقيا مع مفارقة الروح ·

2. الروح وتجميد الأجسام الميتة موتا بيولوجيا:ـ

لقـــد قام فريق آخر من هؤلاء العلماء " علماء الميكروتكنولوجي " وقـــبل مـــرور خمسة دقائق على حرمان الدماغ من الأوكسجين والسكر بالرغم من وجود صعوبات وتعقيدات لا تحصى في طريقة تجميد الأجسام دون إلحـــاق الضـــرر بالخلايا الميتة إلا أنهم لم يتمكنوا من إصلاح وعلاج الخلايا الميتة والتالفة لكن مع كل هذا بقي الجسم وخلاياه حية لان الروح لم تفـــارق هـــذه الأجسام وذلك لأنه لم يحصل الموت الحقيقي ولم تصدر شهادة وفاة ، وبعد أن عجز علماء هذا العلم عن علاج هذه الخلايا الميتة فقـــد فارقت الروح هذه الأجسام وأصبحت جثة هامدة : قال الله تعالى: ﴿ وَلَـوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ ﴾سورة الأنعـام: الآية 93. وقال تعالى: ﴿ قُـلْ يَـتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ سورة السجدة: آية11.

ملاحظة :

قـــد يتوصل هذا العلم إلى علاج هذه الخلايا وذلك في المستقبل ما دامـــت الروح في الجسم ولكن إذا فارقت الروح فلن يتوصل هذا العلم ولا غيره إلى علاج الجسم الميت بدون الروح فلن يتوصل هذا العلم ولا غيره إلى علاج الجسم الميت بدون الروح.

الروح وتجمد الأجسام بطريقة طبيعية عفوية

هـــناك بعض الحالات النادرة والتي لم يمضي على تجمدها اكثر من خمسة ساعات في المناطق الثلجية والقطبية والأسباب جينية بقيت على قيد الحـــياة· بقـــيت على قيد الحياة بالرغم من تجمدها كقطعة جليدية صلبة، وقبل كل شيء بقيت حية بأمر من الله والتعليل العلمي كما يلي :-

1. عملية تجمد طبيعية بالتدريج مع البقاء على حيوية الخلايا بصورة طبيعية دون حدوث خلل عضوي ·
2. هذه الأجسام سقطت على الأرض وبقي القلب يضخ الدم بشكل بطيء مع توصيل الأوكسجين والسكر إلى الدماغ ·
3. تركيبة وتكوين الجسم من جينات قوية لها المقدرة على الثبات في البيئة الثلجية ·
4. تم إسعاف هذا الحالات بطرق طبية جيدة وسليمة حديثة التقنية·
5. لم تفـــارق الروح الجسم لان هذه الأجسام بقيت على قيد الحياة وهكـــذا لم يأتيها ملك الموت ليقبض روحها فلو أنها حقيقية ماتت موتا حقيقيا لما بقيت على قيد الحياة لمفارقة الروح هذه الأجسام·

4. الروح والموت المؤقت : Temporary Death

يعتبر النوم العميق والبنج وحالات الغيبوبة وفقدان الوعي وتوقف القلب المؤقت من حالات الموت المؤقت وذلك للأسباب التالية :–

- لأن جميع العوامل الظاهرية غائبة تماما وبعيدا عن جميع عوامل الحياة المعروفة قال تعالى:﴿ الله يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِـهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِـهَا ﴾.سورة الزمر: آية 42.

- جميع الأعضاء مثل القلب والدماغ والتنفس في هدوء تام واقل فاعلية .

- يستطيع أن يرى وكأنه في حالة اليقظة "الرجاء مراجعة اصطلاح الرؤيا والنوم " فمن هنا نستطيع أن نفهم أن هذه الحالات النوم العميق والبنج والغيبوبة وفقدان الوعي وتوقف القلب المؤقت عبارة عن موت مؤقت خارج عن قوانين الموت الحقيقي وبعبارة أخرى أن الجسم لا يزال يتمتع بالروح ما دامت جميع خلاياه وأعضاءه الحساسة حية غير ميتة وهذا أمر بديهي ومنطقي ولكن إذا حصلت عملية موت حقيقي فان الروح ستفارق الجسم ويصبح الجسم جثة هامدة لان ملك الروح قد قبضها .

5. الروح والإنسان و الحيوان والنبات والنامية :

- أنـــه من المعروف علميا أن جميع أجنة الحيوانات وأجنة الإنسان متشابه تماماً في بداية التكوين أي قبل 28 يوم وذلك قبل أن تدب الـــروح في جـــنين الإنسان وانه معروف علميا أن للحيوان نامية حيوانـــية وهكـــذا للإنسان أيضا نامية حيوانيةٌ. قبل أن تدب فيه الـــروحْ كمـــا أن للنـــبات نامية نباتية. وهنا تتجلى عظمة الخالق والإعجاز الإلهي في القرآن والتي جاءت قبل ألف وأربعة مئة سنة موضحة تخلق الجنين بالدقة المتناهية فكان علماء عصر التكنولوجيا ينســـخون معلوماتهم خلية خلية ومرحلة مرحلة عن القرآن الكريم قـــال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً اخَرَ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾سورة النور: الآية 12-14.

وهكـــذا بالإضافة إلى هذه الدقة المتناهية عن خلق الجنين فإننا بكل وضـــوح نســـتطيع أن نفهم ونرى ونفسر الآية ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ وذلك بالصور والحقائق العلمية التالية:—

1. هـــذه صورة لجنين إنسان في بداية الخلق فلا فرق بينه وبين جنين أي حيوان آخر لأنه في هذه الفترة فيه نامية وليس روح.



صورة لجنين إنسـان في بداية التخلق لا فرق بينها وبين جنين أي حيوان

2. يأخذ جنين الإنسان بالتطور رويدا رويدا حتى تدب فيه الـــروح ويتحول حقيقة إلى خلق آخر جميل وجديد فتبدأ أحجـــام الـــرأس والجسم والأطراف في التوازن والاعـــتدال كالطفل الرضـــيع وهكذا نستطيع أن نفهم معنى الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً اخَرَ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾

أَنشَـأْنَاهُ خَلْقاً اخَرَ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾من هنا نرى أن ما أثبته العلـم والتكنولوجـيا الحديـثة بعـد دراسـة متواصـلة بالمختبر والميكروسـكوب وعلـم الهستولوجي والامبريولوجي يبرهن لنا أن انـتقال جنين الإنسان من الصورة الأولى إلى الصورة الثانية بعيدا عن شكل الحيوان إلى خلق الإنسان في احسن تقويم ثم أنشأناه خلقا آخر دليل قطعي على وجود الروح في الإنسان والنامية للحيوان والنبات.

6. الروح وخارطة الجنيوم البشري:

قـال تعـالى: ﴿ وَإِذْ أَخَـذَ رَبُّـكَ مِـن بَنِـي آدَمَ مِـن ظُهُـورِهِمْ ذُرِّيَّتَـهُمْ وَأَشْـهَدَهُمْ عَلَـى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـذَا غَافِلِينَ ﴾ سورة الأعراف:الآية 172.

لقـد خلق الله الأرواح جملة واخذ الله عهدها وشهادتها له بالربوية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن يأمر الملائكة بالسجود لآدم ، وقبل أن يدخلها في الأجساد والأجساد يومئذ تراب وماء ثم اقرها في البرزخ الذي ترجع إليه عند الموت . أن الله قد استخرج ذرية آدم من صلبه مثل الذر

وهذا ما أثبتته التكنولوجيا بواسطة الالكتروميكروسكوب ثم اخذ الميثاق علـيهم وانـه سـبحانه وتعالى قسمهم إلى شقي وسعيد وكتب أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم ثم اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم إلى صلب آدم ·

لقد أثبتت التكنولوجيا الحديثة بالدليل العلمي القطعي الواضح عن مـا ورد في الآيـة الكريمة المذكورة ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ﴾ وقد تم إثـباته بواسطة اكتشاف خارطة الجينوم البشري لبني آدم وذلك حسب الحقائق العلمية التالية :

1. منشـأ الخصية والمبيض من خلايا جنسية تسمى **Germcells** ، والآتـية مـن خلايـا الأم الأصلية "خلايا المنشأ"**Stemcells** والمـتجهة بـين الصـلب والترائب ثم تنمو وتكبر لتكون الخصية والمبـيض وأمـا المبيض فيبدأ بالنزول إلى الحوض أثناء نمو وتطور الجـنين الأنثوي وأما الخصية فتنمو وتكبر على موازاة الظهر· حتى تـنزل خارج الجسم فتتدلى لتحافظ على سلالة بني آدم ، ولقد تم الإثبات بالدليل القطعي العلمي أن·
2. الخصـية هـي مصـنع النطق (على عكس ما كان يعتقد الأطباء والعلماء والفلاسفة قبل الإسلام وحتى بعد الإسلام بمئات السنين

"التي تحتوي على الحيوانات المنوية وفيها الصبغات الذكرية والأنثوية.

3. أن عدد كروموسومات الإنسان هي 46 مروموسوم.

4. وعدد الجينات بين 50.000-30.000 جين.

5. وان عدد الأحماض النووية ستة مليارات.

6. وان جميع أفراد بني آدم منذ الخليقة حتى يومنا هذا متشابهون، فالخلق بأجمعه الأحياء منهم والأموات والذين سَيأتون كلهم في هذه الشفرة الوراثية لخارطة الجينوم البشري في صلب أبينا آدم لحظة أن خلقه الله سبحانه وتعالى . وان برهان التكنولوجيا العلمي هذا هو اكبر دليل بل برهان على ما جاء في هذه الآية الكريمة وعلى ما جاء في حديث الرسول ﷺ: "كل جسم ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب ومنه يبدأ الخلق".

7. بالرغم من اكتشافهم أيضا لخارطة النبات الجينية وخارطة الحيوان الجينية إلا انهم لم يتمكنوا من خلق خلية واحدة للإنسان ولا للنبات ولا للحيوان قال تعالى: ﴿ يأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن

يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾

سورة الحج: آية 73.

فالبرغم من اكتشافهم ومعرفتهم لخارطة جينوم الذبابة البسيطة الصغيرة وبالرغم من معرفتهم لتركيبتها الجينية الكيماوية إلا الهم عجزوا عن خلق مثل هذه الذبابة ولا حتى أدنى منها مثل البكتيريا ولكنهم تمكنوا من صنع آله صماء ميكانيكية تتحرك وتمشي بواسطة أجهزة كمبيوترية خالية من الحياة والروح لقد عجزت هذه التكنولوجيا عن خلق الذبابة إلا الهم تمكنوا من معرفة سر الحياة في مادة الأحماض النووية **DNA** إلا الهم لم ولن يتمكنوا من معرفة سر الروح قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ سورة الإسراء: آية 85. كما سنرى في موضوع أو جهة الروح.

8. الروح والاستنساخ:

قبل أن أبين الأمور بين الروح والاستنساخ إنني أريد أن أوضح واشرح ما هو الاستنساخ وكيف وما هي نتائجه حتى يتضح الأمر بين الروح والاستنساخ.

الاستنساخ هي كلمة بسيطة معناها تزوير الصورة الأصلية فهي لا تعني قطعيا خلق خلية من جديد أبدا قال الله تعالى: ﴿ يأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَو اجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ سورة الحج: آية 73. وإنما هي مخلوقة وخالقها الله ولكنهم أي علماء الاستنساخ بدءوا يعاملون هذه الخلية حسب أهوائهم كمثل من يزور وثيقة رسمية فالتعريف العادي هو عبارة عن تزوير الصورة الأصلية بصورة مزورة ولكنها في الواقع الصورة الأصلية لصاحبها وخالقها الله وأما التعريف العلمي هو أن علماء الاستنساخ توصلوا إلى نتيجة بحيث يفرغون بويضة المرأة الأصلية من محتويات نواها أي مادة الـ DNA أي تفريغا من الجينيوم البشري وذلك ليحل محلها نواة خلية أخرى من خلايا جسم آخر والتي تحتوي على كروموسومات ذكرية أو أنثوية والتي يتم إدخالها (المعاملة) بعد ذلك إلى رحم المرأة بواسطة جهاز خاص والإشراف على

المــرأة الحامــل بهــذه الخلية (المعاملة) إشرافا دقيقا وشديدا · من هنا نستطيع أن نستنتج الأمور التالية :–

1. الاستنســاخ عبارة عن تزوير الصورة الأصلية ولا يعني خلق خلية جديدة وإنما التحايل والتعامل بتزوير الأصل·

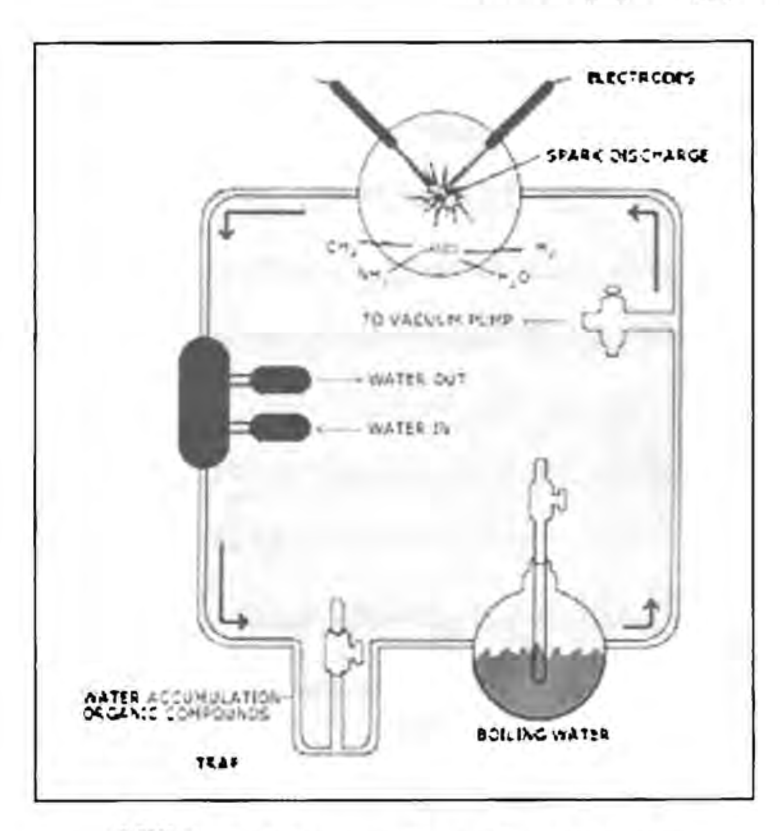
2. لقد نجح علماء الاستنساخ في حالات النبات والحيوان ولكن لحد الآن لم يــوجد حالة استنساخ حقيقية لإنسان بادلة علمية ووقائع حقيقية·

3. نتائج الاستنساخ غير مرضية وهي ليست بدون مضاعفات شديدة وأشكال غير طبيعية·

4. يــوجد في أي خلــية حياة ولكن لا يوجد فيها روح كما رأينا في حالــة الروح وتجميد الأجسام ولكن قد يسال سائل وهل للجنين المستنسخ روح؟

الجواب من ابسط ما يكون· نعم لأن الله خلق الأرواح جملة كما ذكرت في موضوع الروح وخارطة الجينوم البشري) أي أن الله عالم الغيب لكل شيء وقادر على كل شيء وان الله وكل ملك الــروح أن ينفخ في بطون الحوامل من المؤمنين والكفار سواء كان الجــنين أصلي أو مزورو سواء كان الجنين من زواج رسمي أو من الــزنا مــن هنا اصبح الأمر اكثر وضوحا للجميع وان لا إنسان بدون روح ولا يمكن أن تستمر حياة الإنسان بدون روح·

9. الروح والكيمياء الصماء.



صورة جميلة للمعمل الكيماوي الذي استعمله العالم ميلر (**Miller**)
ورفاقه تمكنو من الحصول على المادة الأساسية للحياة مثل (**DNA**)
ولكنه فشل في تكوين الحياة وقال مستحيل!!!!

في سنة **1953**م: اكتشف العالم "وطسن" و"كريك" تركيب (**DNA**).

في سنة **1955**م: اكتشاف أول خارطة للجينات بواسطة العالم الأمريكي **Miller** وهذه صورة لإحدى المعامل الكيماوية تشبه

المعمـــل الكيماوي والذي حاول العالم الأمريكي **Miller** خلق الحـــياة مـــن المـــواد الكـــيماوية التالـــية :- مادة الميثان وأمونيا والهـــيدروجين مـــع بخار الماء وتمرير ضربة كهربائية عالية جدا +

Methane+NH3+H2+H2o+Electric Shock

فقد تمكن من الحصول على المادة الأساسية للحياة ولكنه فشل من خلق أو تكوين الحياة وقال (انه أمر مستحيل) .

10. الروح والأكسجين وقوانين نيوتن للجاذبية :-

أقـــول عجـــبا عجبا للذين يؤمنون بالأُكسجين والكهرباء وقوانين نيوتن للجاذبية ولا يؤمنون بوجود الروح أقول لهؤلاء (كيف تؤمنون بهذه الأشـــياء الغـــير محسوســـة وغير مرئية ولا تؤمنون بالروح التي بدونه لا تستطيعون الحياة أبدا نعم إن الروح أمر غير محسوس وغير مرئي فلماذا لا نؤمن بهذه الروح التي خلقها الله ودب فيها الحياة والتي بدونها تنعدم جميع عناصـــر الحـــيوية علـــى الكرة الأرضية كما رأينا في حقائق التكنولوجيا وبرهان وجود الروح.

إنـــني أقـــول لهؤلاء ولجميع البشر أن جميع الحقائق العلمية الواقعية والمنطقـــية التي أثبتتها وبرهنتا التكنولوجيا الحديثة التي شرحتها سابقا هي

وقائـــع وحقائـــق وبراهين على وجود الروح لا نستطيع أن ننكرها أو نغيرهـــا ولكـــن نستطيع أن نعترف بها أو أن نؤمن بها . إنني أريد أن أبين أمـــرا بســـيطا علـــى أن هناك من آمن بالله من ظاهرة واحدة وان هناك آخرين لا يريدون الإيمان لا على أسس وبراهين علمية ولا على أي منطق علمي وذلك لأنهم رسموا على شاشة خلايا أدمغتهم كلمة لا ومعنى كلمة لا (No) قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَـكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ سورة الحج: آية 46 .

الـروح: الـــروح مـــن الألفاظ التي ترددت في مواضيع عديدة من القـــرآن الكريم وفي أحاديث الرسول ﷺ وحتى في كتب الصوفية وعلماء الكـــلام وكـــتب الطـــب واللغة فالروح أمر لا نستطيع أن نعلم حقيقته وماهيته ولكن لا نستطيع إنكار وجوده كما رأينا في موضوع التكنولوجيا والحقائق العلمية برهان على وجود الروح قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾سورة الإســـراء: آيـــة 85 لقـــد اختلف علماء وأطباء الأزمنة الغابرة وعلماء التكنولوجيا الحديثة في تعريف الروح وماهيته فهل الروح هي الحياة وهل الحـــياة هـــي الروح وهل الدم هو الروح وهل الروح قديمة أم حديثة أم

مـــاذا؟ ولقـــد حاول كثير من العلماء وجهابذة التكنولوجيا الحديثة على اخـــتلاف طـــبقاتهم في جميع المجالات الطب والمختبرات والمكروسكوبات والمصـــانع الكـــيماوية بحثا عن معرفة حقيقة وماهية الروح والحياة فلقد تمكـــنوا مـــن معرفة تركيب جزيء البروتين والذي له علاقة في الحيوية الموجودة في تركيب الأحماض النووية ·

ولقـــد حاول العالم الأمريكي **Miller** بواسطة تجربته المشهورة كما ذكرت سابقا من خلط المواد التالية :-

ميثان + أمونيا + بخار الماء+ضربة كهربائية

Methane+Nh3+H2+H2o+Elctric shock

للحصـــول علـــى الحـــياة إلا انـــه قال "إنه لأمر مستحيل " ومن اكتشـــافهم تركيب الأحماض النووية قادهم إلى اكتشاف خارطة الجينوم البشـــري والتي أجبرهم على الاعتراف بخالق واحد ألا وهو الله لا شريك لـــه " لا اله إلا الله " فلولا الانحرافات الفلسفية لبعض الفلاسفة والعلماء لأهوائهم ومآربهم الشخصية في موضوع الروح لما كان ضروريا كتابة هذا الكتاب ·

وعلـــى هذا الأساس لا بد من سرد وتوضيح بعض أو جهة الروح حـــتى يكون الأمر بسيطا وسهلا وواضحا ومفهوما بدون أي تعقيدات أو أي شك في وجود الروح :

أوجهة الروح :

1. **روح آدم:** على الجميع أن يفهم أن الأرواح مخلوقة وقد خلقها الله جملة واحدة وليست قديمة ·

فالإنسان يتألف من الجسد والروح، فالروح هي التي تحرك الجسم وتجعلـــه يقوم بجميع وظائف الجسم من حركة وتنفس وعمل، فالله وكل ملـــك الـــروح لينفخ في بطون الحوامل المؤمنين والمشركين فالروح مادة سماوية والجسم مادة أرضية·

ومن الناس من تغلب عليهم المادة السماوية فتصير روحه علوية طيبة شريفة مؤمنة ومن الناس من تغلب عليه المادة الأرضية فتصير روحه أرضية سفلية ·

ولنـــبدأ بروح آدم أبو البشر : قال تعالى ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ سورة الحجر: آية 29-30- 31.

ومن تفسير الجلالين : أي أن الله أتم خلق آدم بيده وأضاف الروح إلـــيه تشريفا لآدم ، فاقعوا له ساجدين .فسجد الملائكة كلهم أجمعين ،إلا إبليس (كان بين الملائكة) امتنع من أن يكون من الساجدين .

فالـــروح التي نفخها الله بنفسه كما خلقه بيده فهي ليست الروح التي ينفخها ملك الروح الموكل بنفخ أرواح الأجنة في بطون الحوامل ومن هنا يجب علينا أن نفهم قوله تعالى: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ ويجب أن يعلم أن المضاف إلى الله سبحانه وتعالى نوعان:

2. صـــفات لا تقـــوم بـــأنفس كالعلم والقدرة وصفات غير مخلوقة وكذلك وجهه ويده سبحانه.

3. وثانـــيا إضافة أعيان منفصلة عنه كبيت الله و ناقة الله (وجميعها ملـــك وخلق الله) ولكن هذه إضافة خاصة الهيئة تقتضي محبته لها وتكـــريمه وتشريفه خلاف الإضافة العامة إلى ربوبيته حيث تقتضي خلقه وإيجاده .

4. فالإضـــافة العامة تقتضي لإيجاد والإضافة الخاصة تقتضي الاختيار والله يخلق ما يشاء ويختار مما خلقه كما قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ سورة القصص: آية 68.

ومـــن هنا يتضح لنا أن إضافة الروح إلى الله (روح آدم) من هذه الإضافة الخاصة لا من الإضافة العامة ولا من باب إضافة الصفات كقوله تعـــالى: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ فأضاف النفخ إلى نفسه وهذا يقتضي المباشـــرة منه تعالى كما قال في قوله: ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ أي أنه تولى خلق آدم تشـــريفا لـــه خلقه ونفخ فيه وحتى يكون الكلام واضحا جليا اكثر واكثـــر قـــال تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ ﴾ سورة الجاثية: آية 13 .

أي أن جمـــيع الأرواح في آدم وبنيه وعيسى ومن سواه من بني آدم والملائكة مخلوقة له خلقها وكونها واخترعها ثم أضافها إلى نفسه كما أشار إليه سائر خلقه كالأرض والسماء وما بينهما وهذا الكلام وهذا التوضيح ردا على التفاسير والأقاويل المتكررة والضعيفة الحجج والإقناع .

لقد اصبح واضحا ما اختص به آدم فانه لم يخلق كخلقة عيسى من أم ، ولا كخلقـــة سائر النوع من أب وأم ولا كان الروح الذي نفخ الله فيه منه هو الملك الذي ينفخ أرواح أولاد آدم ولو كان ذلك لم يكن لآدم به اختصاص وإنما ذكر في الحديث ما اختص به على غيره وهو أربعة :-

1. خلقه الله بيده.

2. ونفخ فيه من روحه.

3. وتعليمه أسماء كل شيء.

4. و إسجاد ملائكته له.

والــروح المضافة إلى الله منها سرت النفخة في طينة آدم والله تعالى هو الذي نفخ في طينته من تلك الروح وعلى أي تقدير فالروح الذي نفخ منها في آدم روح مخلوقة غير قديمة وهي مادة روح آدم .

أروح بــني آدم قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّـتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـذَا غَافِلِينَ ﴾ سورة الأعراف : آية 172. .

نفهــم من هذه الآية استخراج ذُرية آدم من صلبه ثم اخذ عليهم الميــثاق وردهم في صلبه وانه أخرجهم كالذر وانه سبحانه وتعالى قسمهم آنذاك إلى شقي وسعيد وكتب آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وما يصيبهم من خــير أو من شر . وان الأرواح قبل الجساد حيث الأجساد كانت تراب ومــاء يومئذ . وهذا ما أثبتته التكنولوجيا الحديثة كما رأينا في موضوع الروح وخارطة الجينوم البشري .

إن الله خلق الأرواح جمله وهي الأنفس وقد اخبرنا رسول الله ﷺ : أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف·

وقد أخذ عز وجل عهدها وشهادها وهي مخلوقة عاقلة قبل أن يأمر الملائكة بالسجود إلى آدم وقبل أن يدخلها في الأجساد والأجساد يومئذ تـــراب ومـــاء· لقـــد وكل الله ملك الروح بالنفخ في بطون الحوامل من المؤمنين والكفار والى أجنة المستنسخين والزنا ·

أمر هام بالنسبة لروح ابن آدم ، أن ملك الروح لا يرسل إلى الجنين بروح قديمة أزلية ينفخها فيه كما يرسل الرسول بثوب إلى الإنسان يلبسه إيـــاه فهـــذا ضلال وخطأ وإنما يرسل الله سبحانه وتعالى إليه ملك الروح فيـــنفخ فيه نفخة تحدث له الروح بواسطة تلك النفخة فتكون النفخة هي سبب حصول الروح وحدوثها له· فمادة الروح لبني آدم من نفخة الملك ومـــادة جســـمه من صب الماء في الرحم ، فهذه مادة سماوية وتلك مادة أرضـــية فمـــن الناس من تغلب عليه المادة السماوية فتصير روحه علوية شريفة تناسب الملائكة ومنهم من تغلب عليه المادة الأرضية فتصير روحه سفلية ترابية مهينة تناسب الأرواح السفلية·

روح عيسى : هـــناك تساؤلات كثيرة حول حمل مريم وحول روح عيســـى . وقبل أن نبحث روح عيسى وما دار ويدور حولها لابُدَّ من أن أبـــين بعض الأمور عن الروح حتى تتضح الأمور وتتجلى الأمور وذلك بأسلوب بسيط وسهل للغاية واضح للجميع للصغير قبل الكبير وللمسيح قبل المسلم وللقارئ قبل العالم كما يلي وبعقل مفتوح:

1. لا جدال في وجود الروح وذلك حسب الحقائق العلمية التي ذكرها في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح.
2. ماهية الروح لا يعلم حقيقتها إلا الله.
3. الـــروح صـــنع من مصنوعات الله وخلق من مخلوقاته فهي مخلوقة وليست قديمة أزلية.
4. الـــروح هـــي ليست الله وليست جزءا منه وحتى ليست صفة من صفاته قال تعالى: ﴿ الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾سورة الرعد: آية 16.

فـــالله ســـبحانه هو الإله الموصوف بصفات الكمال فعلمه وقدرته وحـــياته وأرادته وسمعه وبصره وسائر صفاته داخل في مسمى اسمه ليس داخـــل في الأشـــياء المخلوقة كما لم تدخل ذاته فيها ، فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق وما سواه مخلوق.

5. لقـــد تكلم من تكلم عن الروح فماهية الروح سر لا يعلم حقيقتها إلا الله، ولكـــن نســـتطيع أن نفهم بعض أوجه الروح قال تعالى : ﴿ إِنَّمَـا الْمَسِـيحُ عِيسَـى ابْـنُ مَـرْيَمَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّـنْهُ ﴾ علينا أن نفهم تفسير ومعنى كلمات هذه الآية بقلب مفـــتوح وعقـــل علمي ومنطقي فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قـــال: كن ،فكان عيسى يَكُنْ وليس عيسى هو كُنَّ . ولكن كانَ يَكُـــنْ . فالكلمة كن من الله قول ، وليس كن مخلوقا ، هذا كلام عربي لغوي بسيط يستطيع أن يفهمه الجميع .

وأمـــا تفسير الجهميَّة أن كلمة الله مخلوقة فهذا تفسير غير صحيح وحرام قطعيا وكذلك الأمر فان تفسير النصارى أن روح الله وكلمته من ذاتـــه فهو أيضا غير صحيح وحرام قطعيا . فيا أيها الناس ..تعالوا نحكم عقلنا ولغتنا في الآية عن روح عيسى قال تعالى: ﴿ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِـيهَا مِـن رُّوحِنَا ﴾ سورة الأنبياء:آية 91. فهذه الروح الذي نفخ في مريم هو الروح المضاف إلى الله الذي اختصه لنفسه وأضافه إليه ، وهو روح خاص مـــن بين سائر الأرواح وليس بالملك الموكل بالنفخ في بطون الحوامل من

المؤمـــنين والكفـــار . فهي روح مخلوقة كباقي الأرواح لكن الله اصطفاها لنفسه وأضافها إليه لأنه بأمره وإذنه.

وحتى لا يختلط الحابل بالنابل وحتى نفهم الروح جيدا لا بد من أن نبين بعض أوجهه الروح الأخرى كروح الوحي وجبريل وروح القوة والثبات والنص والسامع والروح الشم والروح الباصر.

الـروح الوحـي: قال تعالى: ﴿ وَكَـذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ وقال تعالى: ﴿ يُلْقِـي الـرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وهكذا سمي الوحي روحا لما يحصل من حياة القلوب والأرواح.

وهـــذه الروح لا تطلق على البدن لا بانفراده ولا مع النفس ولكن تطلـــق الروح على القرآن الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا ﴾سورة الشورى: آية 52، وعلى الوحي الـــذي يوحيه إلى أنبيائه ورسله. قال تعالى:﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾سورة غافر: آية 15، وسمي ذلك روحاً لما يحصل به من الحياة النافعة فإن الحياة بدونه لا تنفع صاحبها البتة بل حياة الحيوان البهيم خير منها وأسلم عاقبة ، وهذه الأرواح التي يلقيها على من يشاء من عباده هي غير الروح التي في البدن . وزيادة في التوضيح لنأخذ:

أرواح القوى " الروح الباصر والروح السامع والروح الشام":

فهـــذه الأرواح قوى مودعة في البدن تموت بموت البدن وهي غير الروح التي لا تموت بموت البدن ولا تبلى كما يبلى ، ويطلق الروح على أخص من هذا كله وهو قوة المعرفة بالله والإنابة إليه ومحبته وانبعاث الهمة إلى طلبه وإرادته و تشبه هذه الروح إلى الروح كنسبة الروح إلى البدن، فـــإذا فقـــدها الروح كانت بمترلة البدن إذا فقد روحه، وهي الروح التي يؤيد بها أهل ولايته وطاعته ، ولهذا يقول الناس: فلان فيه الروح، وفلان ما فيه روح وهو قصبة فارغة ونحو ذلك ·

فللعلـــم روح ، وللإحســـان روح ، وللإخلاص روح ، وللمحبة والإنابـــة روح ، وللـــتوكل والصـــدق روح ، والناس متفاوتون في هذه الأرواح أعظم تفاوت فمنهم من تغلب عليه هذه الأرواح فيصير روحانياً، ومنهم من يفقدها أو أكثرها فيصير أرضياً بهيماً والله المستعان ·

بعـــد هذا الشرح الواضح عن أوجه الروح ، لابد من شرح الوجه الآخر للروح التي سأل عنها اليهود :

قـــال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ سورة الإسراء: آية 85.

علينا أن نفهم الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، فمعلوم قطعاً أنه ليس المراد هنا بالأمر الطلب الذي هو أحد أنواع الكلام إن الروح كلامه الـــذي يأمر به، وإنما المراد بالأمر هنا المأمور وهذا عرف مستعمل في لغة العرب وفي القرآن منه كثير كقوله تعالى: ﴿ أَتَـى أَمْـرُ الله فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ســـورة الـــنحل: آيـــة 1، إي مأمورة الذي قدّره وقضاه وقال له كن فيكون، وكـــذلك قوله تعالى:﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ الله مِن شَـيْءٍ لَّمَّـا جَـاءَ أَمْـرُ رَبِّكَ ﴾ سورة هود: آية 151، أي مأمورة الذي أمر به من إهلاكهـــم وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَـا أَمْـرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴾ سورة النحل: آية 77.

ومن هنا يتبين لنا جلياً أن الروح التي سأل عنها اليهود فأُجيبوا بأنها من أمر الله وقد قيل أنها الروح المذكورة في قوله تعالى: ﴿ يَـوْمَ يَقُـومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ ﴾سورة النبأ: آية 38، وأنها الروح المذكورة في قوله تعالى: ﴿ تَنَـزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ ﴾ سورة القدر: آية 4، إنني أريد أن أجعل هذا الأمر أكثر وضوحاً، قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ فالروح هذه خلق من خلق الله وليس هي الله ، فقل الروح أمـــر من أمر الله عز وجل وخَلقٌ من خلق الله وصور مثل صور بني آدم

ومـــا نزَل من السماء ملك إلّا ومعه واحد من الروح وهذا يدل على أنها غـــير الروح التي في ابن آدم ، بل هو الروح الذي أخبر الله عنه في كتابه أنـــه يقوم يوم القيامة مع الملائكة وهو مَلَكٌ عظيم، وهذه الروح التي لا يعلمهـــا إلا الله فالآن حصحص الحق واضحاً فعلينا أن نفهم الروح بعقل كـــبير وبقلـــب مفتوح وهضم معلومات التكنولوجيا برهان على وجود الروح وذلك في الحقائق العلمية التي ذكرهّا سابقاً والتميز في أوجه الروح الـــتي ذكرهّا وعدم الخلط فيها فهناك روح آدم وهي ليست روح عيسى وهناك أروح بني آدم وهناك الروح الوحي وكذلك هناك أرواح القوى، وهناك الروح التي سأل عنها اليهود، إنني أضرع يدي إلى الرحمن الرحيم أن يكـــون شـــرحي هـــذا واضـــحاً ومفهوماً بعيداً عن سوء الفهم والله المستعان، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ .

الروح والنفس

مـــن المعروف والمسلم به أن الإنسان عبارة عن جسد وروح (أي مادة وروح) فإذا ذهبت الروح إلى المادة أصبحت نفساً والنفس تعمل أو تفعل أفعالاً لا ترضي الله فقد ترضي الشيطان فتصبح أمّارة بالسوء . ومن المعـــروف أيضاً أن أرواح بني آدم فلم تقع تسميتها في القرآن الكريم إلّا بالنفس ":

- قال تعالى:﴿ يأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ سورة الفجر:آية 27.
- قال تعالى: ﴿ وَلاَ أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ سورة القيامة : آية2.
- قال تعالى:﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾ سورة يوسف:آية 53.
- قال تعالى: ﴿ أَخْرِجُواْ أَنْفُسَكُمُ﴾ سورة الأنعام :آية 93.
- قـــال تعـــالى:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ◦ فَأَلْهَمَهَـا فُجُـورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ سورة الشمس:آية 7.
- قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ سورة آل عمران:آية 185.

وأما بالسُنّة فجاءت بلفظ النفس والروح·

وهكذا نستطيع أن نقول أنها نفس واحدة ولكن لها صفات منها :-

1. **نفس مطمئنة** : قال تعالى ﴿ يأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾

باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضـــا بـــه والسكون إليه ، فالطمأنينة إلى الله سبحانه حقيقة ترج منه ســـبحانه على قلب عبده وترد قلبه الشارد إليه فترى تلك الطمأنينة في نفسه وقلبه فتجذب روحه إلى الله ·

2. **وأما الـنفس اللـوامة** : قال تعالى: ﴿ وَلاَ أُقْسِمُ بِالـنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾

اللـــوامة لغوياً من التلوم وهو التردد ، ولكن على أي حال هناك نوعان :

- **لوامة ملومة** : هي النفس الجاهلة الظالمة التي يلومها الله و الملائكة·
- **لـوامة غـير ملـومة** : هـــي التي لا تزال بلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده فهذه غير ملومة·

3. **وأما النفس الأمّارة** : قال تعالى: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾

فهـــي المذمـــومة فإنها التي تأمر بكل سوء وهذا من طبيعتها إلا م وفقها الله وأعانها ، فما تخلص أحد من شر نفسه إلّا بتوفيق الله له كما قال تعـــالى حاكـــياً عن امرأة العزيز، قال تعالى: ﴿وَمَـا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾.

الشيطان والنفس

دائماً نحكم العقل والحكمة ونتبع كتاب الله وسنة نبيه وعلى هذا الأساس علينا أن نفهم جيداً قضية الشيطان والنفس .

الشيطان :

في اللغة العربية من شاط يشيط إذا هلك واحترق فالشيطان كان عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب قال تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ سورة الشعراء :آية 210 – 211. وقال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ سورة البقرة : آية 268.

ولقـــد وردت لفظـــة (الشيطان) و (الشياطين) ثمانياً وثمانين مرة في القرآن الكريم .

والمعـــروف أن الشيطان من عائلة الجن، والجن حلقه الله من النار فَهُمْ من مخلوقات الله ومنهم الطيب ومنهم الخبيث ، والشيطان مع الواحد وهـــو مع الاثنين أبعد لأن الشيطان مع من يخالف الجماعة وأن يد الله مع الجماعـــة فإذا شذّ شاذّ منهم اختطفته الشياطين كما يخطف الذئب الشاة مـــن الغنم ، والشياطين كما يستدل عليها من القرآن و الحديث النبوي

الشريف أرواح شريرة غير منظورة ، ولا يمكننا الاستدلال عليها بحواسنا ، وهي ترانا ونحن لا نراها ، ومن طبيعتها الأذى والكبرياء وإلحاق الضرر بالإنسان ومن أهداف الشيطان إيقاع العباد في الشرك والذنوب والمعاصي وصدهم عن طاعة الله عزّ وجلّ ٠

والشـــياطين تشـــارك الـــناس في طعـــامهم وشرابهم ومساكنهم ، والشيطان يدخل في كل مكان ولكن إذا ذكر اسم الله عليه فإنه يحرم على الشـــيطان ٠ وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفظ أموالنا من الشيطان وذلك بغلق الأبواب ، وتخمير الآنية ، وذكر اسم الله سبحانه وتعالى ٠

إبليس :

لقد وردت لفظة إبليس أحد عشرة مرة في القرآن الكريم ولقد سمي بإبلـــيس لأنه يئس من رحمة الله وندم ، ومعنى الإبلاس في اللغة العربية هو الانكسار والحزن ٠ وذلك لقنوط وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى ، قال تعـــالى: ﴿ وَيَـوْمَ تَقُـومُ السَّـاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾٠ وقال تعالى:﴿ وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلائِكَـةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَـجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَـتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾سورة الكهف٠آية **50**.

الشيطان في اعتقاد الشعوب

لابـــد من ذكر كلمات صغيرة عن معتقدات الناس حول الشياطين والجن وإبليس فلقد رأيت من المناسب الإطّلاع على هذه الصُّور الخيالية للشياطين تتناسب مع معتقدات تلك الشعوب :





1. لقد كان الناس يعتقدون بوجود الشياطين منذ أقدم العصور، فكان للعـــبرانيين شـــيطان يســـكن في البرية واسمه (عزرائيل)، وكانوا يرسلون إليه في "يوم الغفران" عنزة محملة بخطايا الشعب اليهودي .

2. وكان للبابليون شيطان باسم (أوتوكو).

3. وكان للكنعانيون شيطان اسمه (بعل) إي الإله المدمّر.

4. وكان العرب في الجاهلية يعتقدون أن لكل شاعر (شيطان) .

5. وكان اليونانيون يعتقدون أن لكل شاعر (ملاك) يلهمه الشعر.

6. وفي القرون الوسطى شاعت – خاصة في فرنسا– شهرة شياطين (لودون) المشهورة والعجيبة التي أثارت الضجة الكبرى بين الراهبات وبين روح (أوربان غراندياه) راعي كنيسة القديس بطرس دي مارشيه حيث أصبحت الشياطين تظهر في غرف الراهبات تشجعهن على المضاجعة بحرية ووحشيه ، فكُنّ يقمن بحركات تُعبّر عن الثورة الجنسية مما لا يصدقه العقل حيث كانت النتيجة المحزنة بحرق (أوربان غراندياه) في النار للتخلص من أرواحه الشيطانية.

7. ومن الأغرب من ذلك حقاً ، أن تظهر في أواخر القرن التاسع عشر جمعيات وأندية مختلفة في أمريكا وأوروبا لعبادة الشيطان نفسه ، والعجيب في هذا الأمر الغير عقلاني ، أن هذه الجمعيات تضم المفكرين والفلاسفة والأثرياء في أمريكا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا،

وأول جمعـــية أنشـــئت لهـــذا الغـــرض هي جمعية أمريكية باسم (ساتينيست = SATANISTS) المتشيطنين ، وغرض هذه الجمعية عبادة الشيطان ذاته شخصياً حتى لا يضرهم ·

8. ومن الجمعيات العالمية في الاتصال بالشيطان ، جماعة الإله (مونتاكا) في الهند ·

9. وفي بلجيكا قام القس دوكر بالدعوة إلى عبادة الشيطان ·

لهذا علينا أن نحكم العقل والحكمة دائماً ونتبع كتاب الله وسنة نبيه حتى لا نقع في مثل هذه الأعمال الشيطانية، ومن هنا يتبين لنا أنه يوجد في داخل كل إنسان قوتان عظيمتان في صراع مستمر، قوة العقل والحكمة ، وقـــوة النفس والشيطان، قال الله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ سورة الشمس: آية 6-7.

كيف يتم قبض الروح

قـــال تعالى : ﴿ قُـلْ يَـتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ سورة الأنعام : آية 93.

يالها من لحظة رهيبة ويالها من لحظة يرتجف منها المسلم والكافر والملحد والكبير والصغير والحقير والجبار · إنها اللحظة التي لا مفرّ منها إنها لحظة المصير ، لحظة الجنة أو النار ·

كـــم من المرات وكم من الأيام وكم من الليالي وكم من اللحظات وقفت حائراً بين يدي الله لحظة ملك الموت ليقبضنّ الروح · لقد شاهدت بـــأم عيني وجوه راضية ناعمة خاشعة ووجوه عابسة مسودة كاشعة · إنه لـــيس غريباً ولا عجيباً أن نسمع إحدى ممرضاتي عن رؤية خروج وميض من بعض جبهات وجوه خاشعة ، وإنه ليس غريباً ولا عجيباً أن نسمع من كثير من الممرضات عن سهولة وخفة وزن الموتى بعد إصدار شهادة الوفاة وهـــذا ممـــا يدعم الحقائق العلمية عن وجود الروح، وذلك كما ذكرت سابقاً في موضوع التكنولوجيا برهان على وجود الروح·

1. **العبد المؤمن إذا كان في قبل من الآخرة وانقطاع عن الدنيا:-**

عـــندما تتم عملية الموت ويصدر الطبيب شهادة الوفاة ، يأتي ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول : اخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى مغفرة مـــن الله ورضوانه ، فتخرج نفسه تسيل كما تسيل قطر السقاء. وهذا ما لاحظته كثيراً ومراراً علمياً وعملياً لكثير من الناس . ثم تنزل ملائكة من الســـماء بيض الوجوه وكأن وجوههم الشمس ، معهم أكفان من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوطها ، فيجلسون منه مد البصر ، فإذا قبضها ملك الروح فإنه لم يدعوها في يده طرفة عين .

قـــالَ تعـــالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ ﴾الأنعام :61، فتخرج نفسه كأطيب ريح وجدت، فتخرج بها الملائكة، فلا يأتون على جند فيما بـــين السماء والأرض إلّا قالوا ما هذه الروح، فقال: فلان بأحسن أسمائه، حـــتى ينـــتهوا إلى أبـــواب السماء الدنيا، فيفتح له ويُشيّعهُ من كل سماء مقربوها، حتى ينتهي إلى السماء السابعة، فيُقال: اكتبوا له كتابه في عليين، ثم يُقـــال: ردوه إلى الأرض فـــإني وعدهم أني منها خلقتهم وفيه نعيدهم ومـــنها نخـــرجهم تـــارة أخرى ، قال : فيُردُّ إلى الأرض وتعاد روحه إلى جســـمه فيأتـــيه ملكان شديدا الانتهار فينهرانه ويجلسانه ويسألانه، من ربـــك؟ فيقول الله وديني الإسلام، فيقولان: ما تقول في هذا الرجل الذي

بُعــث فــيكم؟ فيقول: هو رسول الله ، فيقولان ما بيديك؟ فيقول: جاء بالبينات من ربنا فآمنت به وصدّقت، قال : ذلك قول الله تعالى: ﴿ يُثَـبِّتُ الله الَّـذِينَ امَـنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ إبراهيم : 27 ،

قــال: فيــنادي منادٍ من السماء صدق عبدي ، فألبسوه من الجنة وأروه مترله منها فيفسح له مد البصر ، ثم قال : ويمثل له عمله في صورة رجل حســن الوجه ، طيب الريح وحسن الثياب ، فيقول له :أبشر بما أعدَّ الله لــك ، أبشر برضوان الله وجنات النعيم ، فيقول: بشرك الله بالخير ، مَن أنــت فوجهك الذي جاء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح ، فجزاك الله خيراً ، فيقول: يا رب ، أقم الساعة كي أرجع إلى أهلي ومالي .

2. الإنسان الكافر الملحد إن كان من قبل الدنيا وانقطاع عن الآخرة:ـ

جــاء ملك الموت فجلس عند رأسه، فقال: أخرجي أيتها النفس الخبيــثة، اخرجي بسخط الله وغضبه، فتترل ملائكة غلاظ شداد، معهم مسوح من النار، فإذا قبضا ملك الموت الروح ، قاموا فلم يدعوها في يده طرفة عين تتفرق فيستخرجها وقد تقطع منها العروق والعصب، كالسنود الكثير الشعب في الصوف المبلول ، فتؤخذ من الملك، فتخرج كأنتن جيفة وجــدت –وهذا فعلاً وحقيقة ما شاهدته أنا وممرضاتي عند وفاة الوجوه

العابسة المسودة¯ فلا تمر على جند فيما بين السماء والأرض إلّا قالوا : ما هـــذه الروح الخبيثة، فيقولون: هذا فلان بأسوأ أسمائه، حتى ينتهي به إلى الســـماء الدنيا، فلا تفتح لها فيقولون: ردوها إلى الأرض إنّي وعدته أني مـــنها خلقـــتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى، فيُرمى بها من السماء. قال تعالى: ﴿ وَمَـن يُشْرِكْ بالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْـوِي بِـهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ الحج : 31 ، قال: فيعاد إلى الأرض، فتعاد فيه الروح ويأتيه ملكان شديدا الانتهار ، فينهرانه ويجلسانه فيقولان لـــه: مـــن ربك؟ وما دينك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان: ما تقول في هذا الـــرجل الـــذي بعث فيكم؟ فلا يهتدي لأسمه، فيقال: محمد، فيقول: لا أدري .

صفات الروح

وقـــد وصـــفها الله ســـبحانه وتعالى بالدخول والخروج والقبض والـــتوفي والـــرجوع وصعودها إلى السماء وفتح أبوابها لها وغلقها عنها· فقال تعالى: ﴿ يأَيَّـتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .

وكمـــا أنها تسيل كما تسيل القطرة وتكفن وتحنط في أكفان الجنة والنار وأن ملك الموت يأخذها بيده هم تتناولها الملائكة من يده ويشم لها كأطـــيب نفحـــة مسك أو أنتن جيفة وتشيع من سماء إلى سماء ثم تعاد إلى الأرض مـــع الملائكة ، وتتصل بفناء القبر والبدن فيه أو أينما كان، وهي أســـرع شـــيء حركةً وانتقالاً وصعوداً أو هبوطاً وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوســـة وعلـــوية وسفلية ، وهي الأمارة بالسوء وهي اللوامة ، وهي المطمئنة إلى ربها وأمره وذكره ·

قال تعالى :﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ ﴾ يوسف 53 .

قال تعالى : ﴿ وَلاَ أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ القيامة : 2.

وقال تعالى : ﴿ يأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ الفجر : 27.

وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق ، تسجد لله بـين يـدي العرش ، ثم تُردُّ إلى جسده في أيسر زمان ، وكذلك روح المـيت تصعد بها الملائكة حتى تتجاوز السماوات السبع، وتقف بين يدي الله فتسـجد له ويقضي فيها قضاء ويريها الملك ما أعدّ الله لها في الجنة ثم تهبط فتشهد غسله وحمله ودفنه.

أين مستقر الروح بعد الموت؟

لقـد اخـتلف كثير من العلماء حول مستقر الروح بعد الموت، ولكنني أريد أن أحكّم العقل والمنطق والحق في هذا الموضوع !

1. **أرواح المؤمنين** : في بـرزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم في أرض بين الدنيا والآخرة.

2. **أرواح الكفّار** : في برزخ ضيق في الغم والعذاب ·

قال تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ المؤمنون :100

وتعريف البرزخ هنا ، هو : ما بين الدنيا والآخرة وأصله الحاجز بين الشيئين ·

3. **أرواح الأنبياء** :متفاوتة في مستقرها في البرزخ فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم·

4. **أرواح الشهداء** : متفاوتة في مستقرها في البرزخ فمنها أرواح على بأرق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية ، ومنهم أرواح تسرح في الجنة حيث شاءت ، ومنها أرواح تكون محبوسة على باب الجنة والله أعلم ·

قال **تعالى** : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ الله مِن فَضْلِهِ ﴾ آل عمران : 169

5. **سيدنا آدم وأرواح السعداء والأشقياء** : لقــد رأى رسول الله ﷺ أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره، ويجعل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة ·

قال تعالى : ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَـئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ الواقعة : 9 – 15.

الخلاصـــة

هكذا الروح مخلوقة من مخلوقات الله وصفها الله وصفاً دقيقاً كما ذكرت سابقاً ، يقبضها ملك الموت ليسلمها إلى ملائكة من السماء إلى أن تسجد أمام خالقها إن كانت روح طيبة · وإن كانت روح خبيثة لا تفتح لهــا السماء فترد إلى قبرها في الأرض بعد الموت تفارق الروح البدن إلى مســتقر لهــا كمــا يحصل العكس فإن الجسم يتبع الروح مهما كانت الأحوال·

إن أرواح المؤمــنين المتحابين المتعارفين تتلاقى حتى ولو كان بينها أعظم المسافات فتتألم وتتعارف فيعرف بعضها بعضاً كأنه جليسه وعشيرة· والنفس الطيبة التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إلــيه ، تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها ، فالمرء مع من أحــب في البرزخ ويوم القيامة ، والله تعالى يزوج النفوس بعضها بعض في الــبرزخ ويوم الميعاد · فالروح الطيبة بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأخواتها وأصحاب عمها فتكون معهم هناك ·

أسئلة وأجوبة حول الروح

لقـــد تكلمت ووضحت الكثير عن الروح بأسلوب سهل وبسيط وعملي للغاية وزيادة في التأكيد والفهم لابد من وضع بعض الأسئلة حول الروح حتى يكون الأمر مفهوماً وخالياً من أي شك.

1. **هل تموت الروح أم الموت للبدن ؟**

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾

المـــوت حقـــاً للبدن حيث يصبح جثة هامدة بالية ، وأما بالنسبة للـــروح فإذا كان المعنى يعني أن مفارقة الروح للبدن وصعودها إلى باريها تعـــني الموت فإنها ماتت بالمعنى الفلسفي الغير علمي، ولكن إذا كان المعنى يعـــني الفناء والعدم والاضمحلال لتصبح عدماً فهي لا تموت لا دينياً ولا علمـــياً والله أعلم ، فالروح وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والـــتوفي والرجوع والصعود إلى السماء و ··· و··· لا يعرف أي إنسان ماهية الروح إلّا الله وقال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ

رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾، لكــن علينا معرفة تعلق الروح بالجسم، تعلق الروح في بطن الأم جنيناً، تعلق الروح بعد خروجه للحياة، تعلــق الــروح بالجسم أثناء النوم، وتعلقها به في حالة النوم، وتعلقها في البرزخ ، وتعلقها به يوم بعث الأجساد .

2. كيف تكون حال الأرواح بعد مفارقتها الجسم ؟

الأرواح نوعان :

روح طيــبة منعمة لها رائحة أطيب مسك على وجه الأرض ، قال تعــالى: ﴿يأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٭ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٭ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ٭ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾.

أ. روح خبيــثة متعبة لها رائحة كأنتن جيفة وجدت على وجه الأرض وتطــرح مــن السماء طرحاً إلى الأرض لتعود إلى الجسد للسؤال والجزاء .

ب. هل ترجع الروح إلى جسد الميت وقت السؤال في القبر ؟

ج. قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ السجدة : 11.

في حالـــة الموت تترل الملائكة ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأســـه فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان فتخـــرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، هذا إذا كانت نَفسْ بريئة طيبة مؤمنة فتصعد بها الملائكة حتى ينتهي بها إلى السماء التي بها الله ســبحانة وتعـــالى فـــيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعـــيدوه إلى الأرض وافتحوا له باباً من الجنة . وإذا كانت نفس خبيثة فينتـــزعها ملك الموت كما ينتزع العود من الصوف المبلول ، فيصعد بها الملائكـــة إلى الســـماء فـــلا تفتح لها لأنها كأنتن ريح جيفة وجدت على الأرض.

قال تعالى: ﴿ لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ الأعـــراف : 40، وقال تعالى:﴿ وَمَن يُشْرِكْ بالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ الحـــج: 31، فيـــنادي منادٍ من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار .

فـــلا داعـــي للجدل حول تعلق أو عودة الروح إلى الجسم أو إلى القـــبر فـــالمهم من الناحية الدينية والمنطقية هو بدونها تنعدم الحياة فتعلق

الــــروح بالجسد بعد الموت أمر رباني والتعلق بعد الموت يختلف تماماً عن تعلق الروح بالجسم قبل الموت أو تعلقها أثناء النوم ·

هنا نستطيع أن نفهم معنى الآية ﴿ وَمَـا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ فاطر : 22

1. بعد الموت الجسم يصبح جثة هامدة لا يحس ولا يسمع لكن تعلق الروح بالجسم يسمع ويرى ويرد السلام·

2. إنه لأمر من الله لم يشأ أن يسمع الكفار بعد الموت·

3. المعنى موجه إلى الجثة وليس إلى الروح فالجثة ميته لا تسمع·

4. قال تعالى : ﴿ إِنَّـكَ لاَ تُسْـمِعُ الْمَوْتَـى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِـرِينَ ﴾ النمل : 80، فنفى إسماع الصم مع نفي إسماع الجثة الميتة يـــدل علـــى عدم أهلية كل منهما للسمع ، ولكن لا ينفي إسماع الروح بعد الموت، والله أعلم ·

5. تعلق الروح بالجسد وعامل السرعة · قال تعالى:﴿ تَنَـزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾القدر : 4.

لقــد تمكــن علماء التكنولوجيا من معرفة سرعة الضوء ووجدوها عالــية للغايــة ولــذا أطلقــوا علــيها الســنة الضــوئية وتعـــادل 300.000 كــم/ ثانــية ، فالسنة الضوئية بعملية حسابية تصبح رقماً خيالياً لا تستطيع البشرية بأكملها تحمل هذه السرعة 60 x 60 x 24 x 365 x 300.000 ولكن قدرة الله العظيم قادر على تتريل الملائكة والــروح بــإذن ربهم من كل أمر ومن هنا نستطيع أن نفهم <u>تعلق الروح بالجسم مهما كانت الظروف وأينما كانت الجثة بعد الموت</u> ·

3. الروح وهل هناك عذاب في القبر ؟

لقد اختلف العلماء والفقهاء حول هذا السؤال ولكن الرسول ﷺ ومعظم علماء السنة والقرآن والحديث تبين بل تؤمن بعذاب القبر ·

قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ غافــر : 46 ، هــذا الكلام واضح للغاية في خطابه إلى فرعون ، أي أنهم يعرضون على النار في الصباح والمساء وكذلك يوم تقوم الساعة ·

قال ﷺ: تعوذوا بالله من عذاب القبر "إنهم ليعذبوا في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم" ·

قــال تعــالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾الأنعام : 93.

وقـــال رسول الله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة أو النار)).

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾

هذه الآيات والأحاديث أكبر دليل واضح على عذاب القبر ، وأما مـــن الناحية المنطقية والعلمية فإن عودة الروح إلى الجسم بعد الموت أمر ســـهل وبســـيط لأن الله قادر على كل شيء فتعلق الروح بالجنة أمر إما للمســـاءلة لعمـــل الحساب وإعطاء الجزاء ، وهكذا تتصل الروح بالبدن المـــيت ويحصل له معها النعيم أو العذاب ، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أُعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين .

ينبغي أن يُعلم أنّ عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات هو مســـتحق للعـــذاب ناله نصيبه منه قُبِرَ أم لم يُقبَر ، فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رماداً ونسف في الهواء أو صُلِبَ أو غرق في البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى القبر .

ومن هنا يتضح لنا أن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

أ. **ومن الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور :**

1. جهلهم بالله وإضاعتهم لأمره وارتكابهم لمعاصيه.
2. المشي بالنميمة بين الناس .
3. ترك الاستنجاء من البول .

ب. **ومن الأسباب المنجية من عذاب القبر :**

1. يجب تجنب الأسباب التي تقتضي عذاب القبر.
2. الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وقراءة الآية ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

إنه ينبغي أن يُعلم أن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ المؤمنون : 100.

وأنه يجب أن يُعلم على أن <u>الروح تتبع الجسد ما دام الجسد حياً</u>، وعلى العكس أن <u>الجسد يتبع الروح بعد الموت مهما كانت طبيعة أو طريقة الموت</u> .

4. بأي شيء تتميز الأرواح بعضها عن بعض بعد مفارقة الأبدان بعد الموت ؟

إنه ليس عجيباً ولا غريباً إذا راقبنا الطيور والحيوانات لرأينا تعارف الطيور والحيوانات على أفراخها بسهولة ودقة متناهية على الرغم من وجود الألف بل ملايين الطيور في نفس المكان جنباً إلى جنب. أليس الله بقادر على أن تأخذ الأرواح من أبدانها صورة تتميز بها عن غيرها بلى إن الله على كل شيء قدير.

تتأثر وتنتقل الأرواح من الأبدان كما تتأثر الأبدان وتنتقل عنها فيكتسب الجسم الطيب والخبيث من طيب النفس وخبثها. وعلى ضوء هذا نرى أن بدن المؤمن والكافر قد يشتبهان كثيراً ولكن بين روحيهما أعظم التباين والتميز والدليل على ذلك أخوين شقيقين توأمين متشابهين في الخلقة تماما ولكن بين روحيهما غاية التباين.

5. هل الأموات تسمع وترى وتستأنس وترد السلام ؟

قال ﷺ: (ما من أحد يسلم عليّ إلّا ردّ الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام). وقال ﷺ: (إن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه).

عــن الرســول ﷺ: (ما من رجل يزور قبر أخيه ، ويجلس عنده إلّا استأنس به وردّ عليه حتى يقوم).

عــن الرســول ﷺ: (ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلّا عرفه ورد عليه السلام ، فإن لم يعرفه وسلّم عليه رد عليه السلام).

عن الرسول ﷺ: (إنهم ليعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ فاطر : 22.

يتــبين لنا من سرد هذه الأحاديث أن الجسم بعد الموت يصبح جثة هامــدة لا يحــس ولا يسمع ، لكن تعلق الروح بالجسم ، فالروح تسمع وترى وترد السلام. ومن هنا نستطيع فهم هذه الآية إنه لأمٍ من الله لم يشأ أن يسمع الكفار، والمعنى موجه إلى الجثة وليس إلى الروح فالجثة ميتة ولا ترى ولا تسمع.

قــال تعــالى: ﴿ إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾ الــنمل : 80 ، فنفى إسماع الصم مع نفي إسماع الجثة الميتة يدل علــى أهلية كل منهما للسماع ، ولكن لا تنفي إسماع الروح بعد الموت والله أعلم .

6. هل تتلاقى وتتزاور وتتذاكر أرواح الأموات ؟

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ الله وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً ﴾ النساء : 69

وقال رسول الله ﷺ : إلى أم بشر لما مات بشر بن البراء بن معرور : (نعم ، والذي نفسي بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر). كما نعرف جميعاً أن الأرواح نوعان : أرواح منعمة وأرواح معذبة .

فالأرواح المعذبة محبوسة في شغل بما هي فيه من عذاب عن التزاور والتلاقي والتذاكر .

والأرواح المنعمة غير محبوسة فهي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا .

7. هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات أم لا ؟

قال تعالى : ﴿ الله يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الزمر : 42.

حتى نفهم تفسير ومعنى هذه الآية الكريمة من جميع الوجوه الديني والعلمي والمنطقي علينا الرجوع إلى موضوع النوم والأحلام والرؤيا إن أن الله يمسك أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها إلى أن يأتي أجلها · إنني أريد أن أسأل من منا لم يحلم ومن منا لم يحصل عنده رؤيا؟؟ ··· إنه أكثر من واضح للجميع على أن أرواح الأحياء والأموات تتلاقى في المنام ، فيتساءلون بينهم ، ويتذاكرون فيمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها حتى يأتي أجلها···

وقال تعالى : ﴿ يلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس : 26 ، تتلاقى أرواح الأحياء مع أرواح الأحياء كما تتلاقى أرواح الأحياء مع أرواح الأموات وتتعارف وتتذاكر كما تتلاقى أرواح الأحياء مع أرواح الأحياء في المنام وفي اليقظة حتى ولو كانت المسافة بينهما آلاف الأميال·

قال رسول الله ﷺ: (ما من عبد ينام يمتلئ نوماً إلا عُرِجَ بروحه إلى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تصدق ، والذي يستيقظ دون العرش فهي التي تكذب) ·

لقــد وكلّ الله بالرؤيا الصادقة فكلما علمه وألهمه معرفة كل نفس بعيــنها واسمها ومتقلبها في دينها ودنياها وطبعها ومصارفها لا يشتبه عليه منها شيء ولا يغلط فيها ·

وحــتى يكــون هذا الكلام مفهوماً لا بد من الرجوع إلى موضوع النوم والأحلام والرؤيا · فالرؤيا على ثلاثة أقسام : رؤيا صالحة من الله ، ورؤيا طالحة من الشيطان ، ورؤيا من حديث النفس ·

عــن عمر ﷺ قال : "فمن الرؤيا إذا دخلت ملكوت السماء فهي الرؤيا التي تصدق ، وما كانت منها دون ملكوت السماء فهي تكذب" ·

المصادر والمراجع

المراجع العلمية REFERENCES

1. القرآن الكريم – تفسير الجلالين
2. الروح ، الأمام إبن القيم
3. التكنولوجيا برهان على إعجاز القرآن
4. كيف نختار جنس الجنين
5. الشياطين ، راجي الأسمر
6. الفتاوى ، الشيخ محمد الشعراوي

7. WWW.Med.unc.edu/embryo-images
8. Obstetrics illustrated by M.GARRY
9. WWW.ncbi.nih.gov/genbook
10. HUGO=Human genome organization

خارطة جينيوم الحيوانات

11. WWW.ACT.com

12.Proteome

بروتينات الحيوانات تحمل معلومات ألف مرة أكثر من جينيوم البشري

13.HOGO – Human genome org.

14.Life and Death

15.Eternal Life

16.WWW.Al-Qiyamah.org/human.htm

17.WWW.Free-minds.org.human.htm

18.WWW.Princeton.edu/safty/hypocold.shtml

19.paper.mechanism of frozen body death = "CWYONICS FREEZING"

20.YAHOO.Search – Nano Technology

21.ALCOR@CUP.PORTAL.COM

22.YAHOO.Search for Alcor portal.com

23. الضوء نراه ولا نراه

24.YAHOO.Search proteome = البروتيوم

25. ثورة الهندسة الوراثة وعالم الأرواح

26. الخلية والإعجاز الإلهي

فهرس الكتاب